

الجنان

الحزب الخامس

في ١ آذار سنة ١٨٧٤

جملة سياسية

(من قلم سليم افندي البستاني)

شأن بين الأرض الخصبة والأرض المنفرة وكذلك الفرق بين الحاكم المستقيم والأحوال والحاكم الموعج السبل والأعمال فحصول الأول عمران ورخاء ومحصول الثاني خراب وضيق وهذا هو الذي يعمل الأهالي على أن يمتنعوا للأول التقدم والثوابق وأن يطلبوا الثاني التأخر والسقوط وما يبدؤهم الحكم في بلاد تعودت الدل من المدح في الوجه والسملة لا يدل على حيوة الحاكم وخلوص صدقيه وصفاء بواطنه لأن مداهنة السائد الظالم حصن المسود وفي كل بلدان الدنيا حكماء يدبهم العدل والإنصاف وحكام شائنهم الظلم والاعتساف ولو كنا في ماضي من الأزمان مع ما نحن عليه من المعارف والآراء لاضاقت بنا الدنيا للزوم الخسوع مع المحافظة على الصمت والانقياد لحكماء أثبت سلطانهم ونفذوا أحكامهم متوقف كل التوقف على إرادتهم لا ندرهم سهام أعمالهم ولا يشعرون بأفعال أحكامهم على أن حكمة الله تعالى قد جعلت الوسائط قدر الاحتياج والبادر كالعدم فلما سارت مركبات البحار في البرومراكب النار في البحر نصب لنا البرق في البحر ونحت المياه لمناسبة تلك المحال وكذلك لما كانت مثل السائر عندنا

حاكمك ربك كان لنا من الحكم من تشعرا بئانا عند الوقوف على أخبار معاملتهم لأجدادنا فعاشنا في دولهم كما نعيش نحن في دول حكمتنا فنذمرهم من ذلك الظلم ليس بأكثر من نذمرنا عندما لا نشعر بظلم ولا نرى نفعاً فإن شأننا غير شأنهم ومعارفنا الحقوقية غير معارفهم فالقاعدة الأولى عندنا أن الراعي لنفع الرعية وقاعدتهم أن الرعية لنفع الراعي والذين يحبهم من حولهم من ندمائهم وأعدائهم وأهل الأمتياز فتنان بين القاعدتين وبناء على ذلك لا ينبغي أن يتعجب الحكماء الذين لم ينفقوا على الأمور المحقوقية التجارية في هذا الزمان إذا صادفوا موانع وتضاربات وتذمرات في أماكن كثيرة من بلادنا العثمانية وإذا رأوا منا قوماً يخالفون سائر أبناء وطنهم فانه كما أن الإنسان الذي يخرج من الماء يبقى ثيابه مبلولة كذلك لابد من بناء آثار في الأمة وللأمة وللماضي فمتهمان يطلع الثوب القديم وليس الثوب الجديد ومتهمان يطلع بعض ثيابه ويحافظ على البعض الآخر ومنه أن لا ينجح شيئاً وكذلك ربما كان ما برأه زيد ظلماً لا برأه عمرو كذلك وهذه الاختلافات في البلدان الأخذة في الانتقال من حال إلى حال هي من أسباب الضعف والتشويش ومع أنها شرف لا سبيل إلى مجانبتهما على أنه من المفروض على ذمة العقلاء أن يبينوا للعامة وللخاصة إذا كانت من العامة في الأدبيات حقيقة الأحوال بحيث يحملون الثوب على التعاضد لتنع الحكم العادل النافع ولا لحاق الضرر

معينا يعني من الرسم او من الاعشار وكذلك
للدن ينومون بمشروعات واختراعات جديدة
حتى ان الذين ينقلدون الاخر في الصنائع يجلب
الاتهم بفسادهم بالافراج عن تلك الآلات اي
بإدخالها بدون دفع الرسم فهذه كلها نظمات مفرقة
في الأوراق والنصير بها من بعض الحكام الالهالي ولها
دواو واحد قاطع وهو اتفاق الاهلين ومراعاتهم لحقوق
الاستقامة والعدل فيقطع ما نراه جاريا في بعض
الاماكن من ريع الحكم عن سبل واجباتهم وحصولهم
على شهادات حسنة وعقد اعيان وروساء وجامع
الرأي يقطع الخوف من ظلم الحاكم فانه لا يقدر ان
يشتم من الجميع وخلاف ذلك اذا كان له حزب
منهذبا اليه ثم راعاه الخاطر وإنفاذ الصالح وحزب
مضادا فانه يقدر ان ينكس الحزب المضاد تنكسا
مضرا به وان ينتم من روائه ولا ريب في ان أكثر
الذين يطالعون هذا الكلام يقولون ان الوصول الى
هذه الدرجة في الشرق ضرب من المحال وهذا صواب
في المحال لان مبادئ الشرقيين لا تراعي الصالح
العام قبل الصالح الخاص ولا لوم عليهم بعد ان عانوا
ما عانوا من ظلم التزمات الماضي وتعودوا الاكتفاء
بالخاص من غصب الحاكم بالتملق والمداخلة والمؤامرة
والحيل والبهات غير ان ضعف الامل من الاصلاح
لا يعذر الكتاب اذا سكنوا عن لوم الظالمين واشتغلوا
عن تحريض القوم على ما فيه صلاح وخير فلم فانه لا بد
من ان يكون لذلك تأثير قريب او بعيد كثير او قليل
فعند اظهار فساد المرشدين واضرارهم ودناءتهم لا
نجلس منتظرين قطع الرشوة من جملة مضادة لها
ومظاهرة لدناءة اهلها ووجوب احتفارهم والابتعاد
عنهم حال كوننا نعلم انها موجودة في كل الدنيا ولولا
التفاوت لكانت حالة كل الامم واحدة بالنظر اليها
ولكننا نعلم ان مضادتها بالكتابات تشجع الالهالي

بل لرفع ضرر الحاكم الظالم المضرولا سجا في بلدان
كبلادنا رجالها الاخيار اقل كثيرا من رجالها
الاشرار بالنظر الى روح العدل الصافي وروح العصر
الموسس على قواعد غير مقسودة سبغ تجاوز حدود
الاعتدال في جهة الحرية ولا في الجهة العاكسة لها
فالخصرات الناشئة عن المحذور والمناظرة الغير المرتبة
هي سم الامة الشرقية العثائية وهي التي فككت بعض
الحكام من انقاذ ظلمهم في الرغبة بدون ان يدركهم
عقاب الذين يجيدون عن الصراط المستقيم فتري
بعضنا يكذب البعض الاخر فان تشكى خمسة بنومر
لم من يضادهم من نفس ابناء وطنهم ولو كانوا عاقلين
بان مضادتهم انما هي ضرر للنفع العام فلو جعلنا اساس
اجراءات كذبة حقائق الواقع لا كتبنا انسا اعتبارا
عند اولي الامر المظالم وجعلنا العدل شان حكمانا
الصغار والكبار لان الاتفاق على عقد الظالم ضرب
من المحال وكذلك التكلف على الحق الضرر بالعدل
النافع فهذه هي اسرار قوة الشعب يا اولي الابواب
وهذا هو مية حكومتنا المركزية والشاهد ما بدرعنا
في هذا الزمان الى مراءة ميل الالهالي فانما ترسل
الحكام ليقوموا بالعدل وينفعوا الرغبة في المواد
العمومية والخصوصية ومع اننا قد رأينا ما يبرهن ذلك
مرات كثيرة لا يزال بعضنا يرناب في صفاء النية
وخلوص البواطن وهذا خطأ مبين لان شكوا اساء
ليست من الاحتياج الى نظمات عادلة منشطة فان
نظام المعارف والتأليف منشطة جنبا لكل من تعب
في ذلك السبيل جزاء اذا جعل موافقة بين عمل
ومنتفضات حال البلاد من جهة الادب والسياسة
والمشارب والعادات القديمة والجديدة والخلطة
وكذلك نظام الصنائع بعد الغاء الرسوم الدخالية
ولولا خلوص النية والرغبة في زيادة ثروة البلاد لما صار
الغناؤها وكذلك نظام الزراعة فان من جدد مقدارا

فيجاءرون بلوم اهلها واذا قلنا ان المرتضى لص يصير
الراشي الذي يرى انه لا بد منها للحصول على حقه
يقوم بها وهو يقول ان الذي ارشيو لص دني ولا يستر
المرتضى عبه ودناه وسرقنا اذا قال ان هذا للذلان
وللذلان فان الصنيع ان النصف له اذا لم يكن الثلث
الارباع او النصف هذه الكتابات هي فرض على الكتاب
العموميين وهي خدمة للحكومة التي نتمنى ان يكون
العدل طريقا عاما لتسريح من مراقبتهم وترجع
الرعية من الظلم ومظالمهم وهكنا نرى ان في ايدينا
اكثر السلطان ولا نضعفه الا بالاشفاق وبعد ان
كان الاشفاق ما يمنع الحكم في الشرق صار ما يضر
بهم لانه بالاتحاد يرشون الجميع اذا تجاوا منافع
العدل والنشاط والنع مع ان الحصول على رضى
الحزين صعب جدا فيقوم لهم حرب مفاد لتعهم
وسلب راحتهم اما الدولة فربما كانت ثاني الشفاق
قبل ان سلبت وسائط المواصلات جمع اطراف
ازمة السلطان في يدها وقيل ان صارت قوتها
بالسلطة الجديدة وانظام حال العسكرية والوارج
قوة نافذة قمع ذلك لا يزال كثيرون لا يطمنون
الظن في سياستها والسبب سوء تصرف بعض المحكام
الحليين ومراعاتهم تعصباتهم واغراضهم الناتجة عن
الفسانيات او المالبات والافتقار الى عدد كاف من
الرجال مع انه من الواجب ان تعلم اننا لا تزال في
ابتداء سلم التقدم واننا منذ ثلاثين سنة كنا في ظلام
نورنا الخافض ولكن كان ضعيفا هو ساطع بالنسبة اليه
وما نراه من افتقار الدولة الى رجال نراه في مكاتب
التجارة والصناعة والزراعة فلو وجدنا عددا كافيا من
الرجال للتقيام بالاعمال التجارية لكانت تجارتنا على
غير ما هي عليه وكانت سلمت بعض السلامة من
الافات التي تكاد تخربها بحجاجة التقليد والانعكاف
على امور جديدة البلاد في احتياج شديد اياها امارجال

روسيا في واسط اسيا

قد ذكر في جريدة اللغات هرا لاند ان جريدة
الانفاليد الروسية قد نشرت اخبارا عن احوال
خبري والترك في مرتعات واسط اسيا بعد ان
انطلعت عن نشر اخبار بهذا الخصوص مدة ليست
بتصيرة وقد قالت ان التركان لا يزالون يشنون
الغارة على رعاياها عن وعن الخصوص الكرج
فان الوقام منهم قد التجاوا الى الجنود الروسية المنتمة
بالغرب من هر ججون وكذلك التركان المدعورون
نك قد عادوا الى شن الغارات حتى ان الكولونيل
الغايوف حاكم البلاد الجديدة التي ضمت الى روسيا
قد التزم ان يدفعهم بالنق مرات كثيرة ومن
الصعوبات التي صادفها الروسيون في تلك الاقطار
جمع بعض الغرامة التي عنت لسد بعض مصارف
الحملة الخووية فان التركان يكادون يتمنعون عن

ونطلب الى الله ان يملكك من ان تجدي في البلاد التي قد اغتصمها راحة غير مكدرة في حياتك الاقترانية بحيث تجدين عوضاً عن عائلك ووطلك . هذا والامول بل الموكد عندنا ان الزمان المتد الاحكام والكثير الانقلاب سيمتص سموك الامبراطوري بالنية الحامية التي تفصل الاستقبال عن الحال بحيث تفوزين بمعايتو فتصرفين ابام الحبة بالتمتع باعظم البركات التي يهبها الله للانسان . وقد راينا في مجرد دخول سموك الامبراطوري الى عائلة بريطانيا العظمى المملوكة ضمانة الحصول على احب الامور لدينا وهي اعم رغوبنا ومن المعلوم ان العائلة المالكة في انكلترا هي كالعائلة المالكة في روسيا متعلقة بالامه برابطات لا تنقطع وقد تعود رعايا جلالة الملكة ما تعودناه من ان يروا في العائلة المملوكة احسن الصفات والسجايا الوطنية وهي الصفات التي تهتم بسعادة العائلة كاهتمامها بتلك المنظمات القدسية العهد التي صارت المحافظة عليها لسعادة الامة في احوال كثيرة متباينة

(الامضاه) مارشال امراء موسكو
برنس مستشرسكي

فرنسا وبلجيكا والمانيا

قال مكاتب جريدة التيمس انه منذ ثلثة اسابيع ارسلت حكومة المانيا اعلاناً الى سفرائها في عواصم الدول الاوابسة لتوضيح اجراءاتها المتعلقة بالجرائد الفرنسية وبلجيكية . وقد بلغنا ان حكومة المانيا قد قالت في ذلك الاعلان ان الكلام الذي قد اخذته جرائد حزب خدمة الدين في نشره في فرنسا وبلجيكا من شأنه ايقاع السلام البحري في خطر . وقد انت على ذلك بيرهان وهو معاملة حكومة فرنسا جرائد حزب خدمة الدين بالرفق والعفو والذاتي حال كونها متباعدة كل انفيظ ملاحظة احوال جرائد الاحزاب الاخرى

دفع اقل المبالغ فاتهم لم يدفعوا ٢٥ الف ريال مسكوي الا بعد ان اتبعوا الامورين الروسيين تبعاً لامتد عليه . مع ان غرامة الحرب هي اكثر من مليوني ريال مسكوي . اما خان خيي قد دعا اليوشوخ قبائل التركان واجتمع بهم والى عليهم بان يجتهدوا بدفع الغرامة ويترجع المسلوبات . غير ان الظاهر انهم في الاحوال التجارية لا يقصدون ان يتنذوا مطلوبة حتى انه قد قيل ان الروسيين شارعون في الاستعداد للقيام بحملة جديدة . وقد شكى مقاطعة جديده حربية في شاطي بحر قزوين الشرقي وقد نقرر ان ادارتها تسلم الى يد الجنرال لوماكن الذي اظهر من الخندق والنشاط والشجاعة في حملة خيولاً ممتدة عن اقرايو . وقد قالت الجرائد الروسية انه قد سار الى كراسنق قورسك ليقوم بالانهايات اللازمة ليحمل على التركان في الربيع القادم وستشارك في تلك الحملة جنود القوقازوس والمناطق المجاورة

العروسان في موسكو

قد ذكرنا ان حضرة امبراطور روسيا وصفي الدوق اوف ادنوبرج وقريته وهي كريمة امبراطور روسيا وغيرهم انما موسكو وقد قالت جريدة التيمس انه اقيم لهم استقبال حافل وسرا لاهالي بهم سروراً لا مزيد عليه وقد قدم امراء موسكو خطاباً تهنئة الى كريمة امبراطور روسيا وهي العروس وما ياتي من ترجمته

باسم دناء . اننا نلتبس باحترام لا مزيد عليه الى سموك الامبراطوري بان نصاري ونقبلي بهاني امراء موسكو يداعي انتم ان سموك الامبراطوري بسمك البرنس الفردي المملوكي وهو دوق اوف ادنوبرج وان نناكدي باننا نتمنى لسموك من صميم القلب ثبات سعادتك وراحتك في الياام التي يعم الله بها عليك

وان ذلك يدل على ان فرنسا مصممة على الاستعداد
لاقامة حرب جديدة على المانيا . وان جراند حزب
خدمة الدين في بلجيكا انما هي عضد لجراند فرنسا او
قسم منها فان اكثر محرريها هم من الفرنسيين
وهم يتصرفون تصرف اخوتهم في الوظيفة في فرنسا . وقد
قبل انه بعد ان قررت حكومة المانيا في ذلك الاعلان
هذه الافكار قالت فيه انه اذا ائتمرت ان نترصد
فتنوح حرب جديدة بينها وبين فرنسا لا تمكن فرنسا
من ان تختار لنفسها الزمان الذي يكون موافقا لها .
فهذا مآل ذلك الاعلان والمخرج محتمل ولا بد من
نبحث في امرين احدهما ما هو الموضع الذي يسوغ
لا المانيا بان تستغ من كلام جراند خدمة الدين ان
فرنسا تزعم ان تلغح حربا عليها . والثاني اذا قلنا ان
هذه الاستنتاجات هي صحيحة كيف نقرر ان نحامي عن
العبادة التي قد قامت انما رعا كانت نوسس عليها .
ومن المقرر ان الجرائد الفرنسية خاضعة للحكومة
فالساح لها بان تظلم في حكومة المانيا بعد ان حدثت
التي جرت بين الدولتين لا يدل على حسن نوايا
المرشال مكاهون من جهة المانيا . حتى انه قد قيل
انه لا ريب في ان المرشال مكاهون عالم بان بعض
جراند حزب خدمة الدين في المانيا تقول انه حليفا .
اما احوال البلجيكي فهي مختلفة من جميع الوجوه فانه
ليس لها مقاصد فرنسا

انكثرا والاشاتيون

قاله جريد فانيس من الامور التي لا تزال
تترصد الوقوف عليها الشروط التي سيطر عليها السار
كرانت ولسلي من ملك الاشاتيين . ومن المؤكد انه
سيدخل كومانسي عاصمة الاشاتيين . ولا ريب في انه
سيصر اذ يرى انه سينمك من الدخول اليها بدون

اصلاح غلط مسئلة رياضية

وقع غلط في المسئلة الرياضية المدرجة في المجرة
الثالث من جنان هذه السنة وجه ٨٦ سطر ١٩ من
العمود الاول فان الصواب ب دوليس ب روهن
المسئلة هي من قلم مهنا افندي يركات وهذا انما هو
اجابة لطاوي

الافراح الخديوية السنية

من ادارة الجنان والحنة في مصر

سب ١٦ شباط سنة ١٨٧٤

لاريب في ان جميع الذين سمعوا بان الحضرة
الخديوية العلية قد اقامت بافراح منقطة بهجة يمتد
ان يفوز بالتفريج عليها غير ان ذلك لا ينعبر لكثيرين
من الذين يبعدون عن مصر القاهرة فيلزمون
ان يكتفوا بمطالعة اخبارها للوقوف على احوالها
وللاستراشع تلك العائلة النبوية في سرورها وحظها
اذ انها طالما نعت ابناء هذه الديار وغيرهم من
اعلى العالم بمشروعاتها المحيرة واعمالها النحيدية
واجراعتها النعدينية وبناء على ذلك نقول انه يوم
الاثنين الواقع في ٩ الجاري اطلقت المدافع مبشرة
بابنشاء الافراح التي اقيمت بداعي زفاف حضرة
السيدة المصونة زينب خاتم كريمة الحضرة الخديوية
العلية على حضرة صاحب الدولة والنجابة ابراهيم باشا بنجل
المرحوم احمد باشا ابن البطل الهم الامام المائند المشهور ابراهيم
باشا الكبير. هذا وكانت قد فرقت اوراق الدعوات
على المامورين العظام ووكلاء الدول انتخابه الختام
وروساء الملل الخنيزين والاعيان وصارقم الدعوات
الى اقسام. واقبست الاستعدادات الوفية المنظمة

المرتبة وصار التنوير في بعض جهات المدينة ولاسيما
في الاماكن التي صار تخصصها للقيام بالافراح وهي
النصر العالي وهو قصر حضرة صاحبة المائتر والدة
باشا المبني عند شاطئ النيل بالقرب من مصر القديمة
وفي قصر حضرة صاحب الدولة ابراهيم باشا وفي صرح
حضرة صاحب الدولة اسمعيل باشا صديق ناظر
المالية المشهور. وبعض هذه التصور قريب من
البعض الاخر. اما المسافة التي اقيمت التزيينات
الراهرة فيها فهي مسافة ساعة حتى كنا نرى النور فيها
كنا نرى نور الف شمس ساطع. وامام النصر العالي وهو
مركز هذه الافراح فهو دائرة منسعة جدًا بقدر ان يجتمع
فيها الوف من المتفرجين وحولها خيم الراحة والتفريج
وهذا ترتيب تلك الخيم خيمة حضرة انجال الذات
الخديوية والعائلة الكريمة السنية. وخيمة وضلاء
الدول الاجنبية وامامورها. وخيمة المجلس الخاص ثم
الداخلية ثم المجاهدة والعربية والجهادية في الاشغال وخيمة
روساء التجار وخيمة الحارجية والخفانية ثم المالية ثم
المعية السنية وخيمة مجلس الاحكام وفروع وخيستان
للعلماء الكرام. وخيمة شيوخ الطرق والنبكا وخيمة
الروساء الروحانيين. ثم الشورى فلناقضة والعوائد.
ثم الاوقاف والمارس. ثم الطرق الخديوية. وخيمة
الدوائر السنية. ثم مجلس التجارة وخيمة مجلس الصحة
ومجلس التجار وفروع والبحرسة. ثم خيمة مجلس التجار
وفروع في الاسكندرية. ثم خيمة تجار البلد واعيانها.
وخيستان لعهد الاناليم واعيانها وخيمة للميهات
السائرة. وعددها ٢٨ خيمة كبيرة جدًا فيها الف
الاثاث منها حريرية ومنها مطاة بالاشغال الذهبية
وضربت خيم كثيرة صغيرة علائق على ذلك. وعين
لكل خيمة من الخيم الكبيرة مامورون للتزيينات
وجميعهم لابسون الملابس الرسمية التي تلبس عند
مقابلة العظام. وكان يقدر النبع والقوة حسب

بمحيط كان الجمهور لا يراه فبظهر انهم معتلون في الهواء . وكان كثيراً ما يدفعهم الى الهواء وهو واقف على الحبل ثم يسكنهم بعد ان يكون الترم قد ظلوا بانهم يكادون يسقطون على الارض وبعد ان يسكنهم يلعب بهم كأنهم كرات صغيرة وبالجمله تقول ان ذلك البهوان اقام باعمال مذهشة يصعب على الانسان ان يصدق ان انساناً يقدر ان يقوم بها . وفي انهاء ذلك كانت الموسيقىات العسكرية والبلدية تزحف باطرب الانعام . وقد قيل ان فتاة مصرية مشتركة مع ذلك البهوان وانما ذبحت خروفاً وهي على ذلك الحبل المرتفع وهذا من الامور الغريبة . ومن الاعمال الجميلة ألعاب الخبول الغريبة الكريمة فانها كانت ايضاً في تلك الساحة تبلى جلالاً ميراً بواقف صوت آلات الطرب وفرسانها في ظهورها يجولون برماحهم وسلاحهم وينفون بالاعمال الحربية . وليس ذلك جميع ما حوته تلك الصفحة ولولا ضيق المكان لتذكرت كل شيء بالتفصيل التام غير انه في هذا التذكير كفاية لتبين ما يدل على عظمة تلك الامور المدهشة واتقانها . وبقي ذلك على هذا المتوال الى مساء ذلك النهار وعند غروب الشمس اطلقت الملائع وصارت المبادرة الى ايقاد الانوار التي وصفناها اعلاه فان اسباب الفرح ابتدت في النهار ودامت الى الليل . وكان الثور الصناعي يضيء كالشمس . وبعد الغروب بساعتين صار اطلاق اسم نارياً واستمرت الحال على هذا المتوال الى الساعة العاشرة من الليل وعند ذلك اخذ الجمهور في الانصراف شاكرين مادحاً داعياً لتلك الذات الخديوية العلية بكل التوفيق والحناء

وفي اليوم الثاني بعد الظاهر ابتدت الافراح ابتداءً مختلفاً عن افراح اليوم الاول فانه كانت قد اعدت ولبة فاخرة لأكابر المأمورين المحليين والاجانب

العادات الشرقية . وضربت خيمة كبيرة جداً في وسط تلك الساحة المتسعة وفيها الحلويات والمشارب والمآكل وجميع ذلك من الخمر الانواع وكان يدخلها كل من كانت في يد ورقه . وكلغة كل ورقه لا تكون اقل من ليرة انكليزية وهي تدفع من الخزانة الخديوية للذي يتعهد بتقديم كل ما يلزم من الاشياء المذكورة

واقيم في وسط تلك الساحة ألعاب كثيرة بهجة وانوار مذهشة . وكان كل ماسار الانسان خمساً وعشر دقائق في تلك الفتحة بصادف محلاً فيو المغنيات المشهورات اللواتي كن بطربين الجمهور باصواتهم الجميلة . ونصب من قصر ابراهيم الى القصر العالي جبل مرتفع عن الارض نحو ثلثين قدماً يسير البهوان عليه . واقامت في نفس القصر انوار جميلة تشبه الانوار الخارجية . واقام فوق كل باب من ابواب القصر مكان بارز متعرج جميل لتنف الموسيقىات الخديوية عليها وهي خمسة اماكن وكذلك فوق باب قصر ابراهيم بناً وفوق باب قصر اسمعيل باشا صديق وفي كل منها من المصايح والشموع ما يكل النمل عن وصوه والمطلون ان عدد جميع الانوار هو اكثر من مليون نور وهي منظمة احسن نظام ومرتبطة اجمل ترتيب حتى ان الناظر يات لا يقدر ان يحفظ شيء ذهني كل ما يراه فلو ذهب كل يوم الى ذلك المكان لراى اشياء جديدة تحمله على الظن بانها في مكان لم يدخله قبل ذلك

وكان يوم الاثنين ابتداء تلك الافراح فشرع اهل الملاعب الكثيرة الخفلة في ان يلعبوا بلألعاب المدهشة وكان ذلك البهوان يسير على حبله وقيم من الاعمال ما يصعب تصديقه فكان يسير على ذلك المكان المرتفع كأنه سائر على الارض وكان معه اولاد صغار فكان يملقهم باصبعه وينفخ بخيط دقيق جداً

الصفات المنشورة بين تلك العائلة الكريمة . وباحتمال
لو كان جميع المحكم يحذون حذر اولئك الكرام فان
الناس كلهم لا يتبدرون ان يصبروا حكماً ومن
الاعيان من هم اغل من بعض المحكم واحق منهم
فمن الواجب اعتبارهم بحسب استغنائهم وليس احتذارهم
لانهم ليسوا من المحكم واحسن قدوة تصرفات تلك
العائلة السنية المتقدمة براسها المعظم

بابو افندي عدي بالكرم ومن يشابه ابنة فما ظلم
فدخل بعض اولئك المدعويين الى قاعة فيها الطعام
بحسب العادة الافرنجية والبعض الآخر دخل قاعة
شرقية الطعام فيها بحسب العادة الشرقية وكانوا
يتناولون الطعام بالسرور والام والحبور والراحة .
وبعد ذلك خرج كل قوم منهم الى الفسحة ودخلوا
الحجيم للفرج على الملاعب والحركات والاعمال النارية .
وكانت هذه الليلة المليئة الاخيرة لافراح حضرة
صاحب الدولة ابراهيم باشا وكانت كوووس السرور
فيها طائفة فكان الجود قديماً بالانجم النارية حتى
انه كان يخوم الناظران فلكنا قد بدل بملك اخر
وظلمت فيه مئات ائوف من الانجم والكواكب
الكثيرة الالوان حتى اننا كنا نرى اثماراً وثموراً
ورابنا كرة الارض تدور على محورها في وسط البحر
وهي كهبان نار وانتشبت الحروب بين الجنود النارية
في البحر وفي النهاية حرق دائرة كبيرة فيها الوف
من الاسهم النارية فصادت الوان مختلفة نارية منها
حتى انهم خيل لما انت الشس قد التحدت الى هذه
الارض ثم اندفع من اسهم عظيم جداً وارتفع الى اعلى البحر
وانشئ منه هناك الوف من الانجم النارية ثم خرج
منه سهم اخر وارتفع له صوت كصوت مدفع كبير .
وكانت امور كهذه جارية داخل القصر حيث كانت
تقام الافراح عند الحرم وكانت تلك الليلة ليلة رفاف
العروس بمحضور نساء المأمورين المعظم المخدومين

وفي الساعة السابعة افرنجية حضر المدعوون جميعاً
ودخلوا قاعة الاكل المزينة بالشعر الالوان وباجل
الانوار وصرفوا بعض تلك الليلة داخل القصر
وتناولوا الطعام وخرجوا مسرورين جداً ما شاهدوه
من الانتظام والانتظام . وبعد ان انتهى الطعام خرجوا
الى الفسحة المذكورة وكان فيها اعظم اسباب السرور
والافراح والطرب واقبست فيها الاعمال النارية
الترفيهية فكما نرى كان عساكر تصادم في
الفلك وتقاتل وتطلق المظارح والبنادق وكان انهم
تسير واشجاراً مخيلة فيقولون وغير ذلك ما لا يقدرون
نصفه لاختلاف انواعه وكثرت واثارها وجميع ذلك
من النار وبعد ان تفرج القوم على هذه الاعمال الجميلة
المدهشة انصرفوا وهم يتحدثون بما راوه

اما يوم الاربعاء وهو اليوم الثالث فخصص
لادعوى رؤساء الاديان والاعيان وكثيرين من
الجهادية والجمرية حضروا الساعة السابعة من ذلك
اليوم ودخل بعضهم قاعة الطعام وكان فيها حضرة
صاحب الدولة والنجابة حبيب باشا الخليل الثاني
للحضرة المخبوية السنية وناظر الجهادية . وكان
يقابل المدعويين مقابلته تفرح الصدور وتعلم الذين
شامهم العظم والتكبر ان ارتفاع الدرجة انما يكون
مفروكاً بالتواضع فمن لا يعظمه الناس لا يقدرون
بمعظم نفسه وان عظمتها بسلطانها في حضوره لا يتبدر
ان يعظمها في غايه فان ذلك المشير المرام الطريف
كان يترحب بالقوم ويقابلهم بالبشاشة وينظر الى
جميع الحاضرين مظهر سروره حتى انه كان يقول
شرفتمونا وغير ذلك من الكلام الذي يحمل الناس
على تعظيم صاحبوا ان كان عظيمها فان ذلك هو اجرة
التواضع . ولا ريب في ان جميع الذين يعرفون بجايا
تلك الشان المخبوية بالبد بصفات ورفقها ودعتها
ولطفها يرى ان هذا الشيل من ذاك الاسد . وفي

والاجانب والاعيان

وبوم الخميس الواقع في ١٢ من الشهر المذكور
أعد موكب خروج العروس الكريمة فركبت مركبة
ذهبية فاخرة يجرها ستة افراس وخرجت من القصر
العالي وخرج خوانين كريمات من العائلة المصونة في
موكبها ورافقها موكبات كثيرة فيها خوانين باشاوات
وكبار. وعند خروج ذلك الموكب الحافل المظرف
بالعظيمة العسكرية وبكل ما هو جميل ومنفن اطلقت
المدافع. ومر ذلك الموكب في وسط المدينة ثم عاد
الى القصر الذي خرج منها وعند رجوعه اطلقت المدافع
وفي مساء ذلك النهار دعي جمهور غفير من المأمورين
العظام والاعيان لدخول العروس بيت حضرة
ابراهيم باشا وسار امام الجميع المحضرة الخديوية المعظمة
وتجالت العظام واصهرها الكرام وسموا حضرة العروس
الى دولة قربنها ابراهيم باشا الأشقم

ومن اغرب الامور انه صار اليوم بهذه الافراح
الكثيرة التي لم اذكر لكم جزء صغير منها بدون
ان يقع خلال شيء وبدون ان تنكسر الراحة اقل
تكد يرمع انه كان يجتمع في وقت واحد وساعة واحدة
اكثر من خمسمائة الف نفس وما ذلك الا من ضبط
الاحكامر وقد اجمع النوم على الشناء على تلك البسدة
اليضاء التي تعني بنسكيتهم من السرور والحظ كما
تعني بنشر المعارف والاداب واسباب التقدم والنجاح
في الصناعة والزراعة والتجارة وسيبقى لهذه الافراح
ذكر جميل كما انه سيبقى لتلك الاعمال النافعة اثار
تحمل اهلالي القرون القادمة على ان تذكر بالخير
والثناء المهم التي كانت علة التيام بها

وفي يوم الجمعة الواقع في ١٣ امته ابتدأت افراح
زفاف حضرة وافقة خانم على حضرة صاحب المعادة
مصطفى بك فجل حضرة صاحب الدولة اسمعيل
باشا صديق ناظر المالية. وحضرة وافقة خانم في ابنة

حضرة والدته صاحب الدولة محمد توفيق باشا ولي
عهد الحضرة الخديوية بالتبني. ولا يلزم ان تعجب
المطالع باعادة قراءة الاخبار الماضية ليلف على الافراح
المقنة الجميلة التي اقيمت عند زفافها فان سيء قولنا
انه كالزفاف الاول الموصوف غنى عن التطويل
وجرى زفاف العروس يوم السبت مساء وخرجت
الى بيت سعادة مصطفى بك يوم الاحد بموكب بموكب
حضرة زينب خانم والمندعوون للزفاف الثاني هم
المندعوون للزفاف الاول والانوار نفس الانوار.
وقد سرائهم بدخول هذا الفرح بيت حضرة اسمعيل
باشا صديق الأشقم فان له اباد كثيرة في خدمة البلاد
وقد اشتهر امره فهذه في اخبار الافراح التي نسال
الله ان يقرنها بالمعدي والتوفيق ^{كانت}
ملم شكور

الاسكندرية في ٢٠ الماضي (مخروفا)

عجب افتقد اشراف خاطر كم مرض بما ان اظهار
الحقيقة هو من الامور المتوجبة لا سيما ما هو مختص
بالاعمال العمومية ودحض ادعاء البعض الذين
يرغبون استغلال المدح لقواتهم بواسطة اشهار ما
يدعون انه علمهم بنشر ادعائهم في صحافت ناست
لاشهار الحقيقة فقط وقد نشرته لعدم وقوفها على
الصحيح (بعد ما وبدون قصد) حيث غرضية مبلغها
(ذلك الخبر) لزوم اعراض واقعة الحال بالشفقة
الواصلة عن طيور راجين ادراجها مع تحريرها هذا
بجرائدكم الفراء المجنان والمجة لاظهار الحق فقط دون
خلاف غاية وادام الله تعالى بقاءكم

رد من بعض الطائفة المارونية واحد وكلامها
بالاسكندرية

انه بتاريخ ٢٧ شوال سنة ١٢٩٠ قمره ٦٧٤ من
ملحق الجواب اعلن علماء كثر عن لسان غير صائب

شانك قد تشكى من ضعف مدة شهرين ومع ذلك انتقلا من منزل شانك وانما منزل انك في مركبة فاشند مرض شانك من تعرضه للبرد وكان اخوه المنتصين به ذاصحة جيدة حتى انه نذر اذا كان ملتزما ان يجلس بالقرب من النار مع اخيه . وبعد ذلك يوم ناما في مخدع صغير غير ان شانك كان مضطربا جدا وعند نصف الليل بهضا وجلسا بالقرب من النار . فنذر انك وقال انه يجب ان يتنام فلم يجبه شانك الى ذلك وقال ان النوم يجعله يشعر بالحمى في صدره . وبعد ذلك ناما فاستغرق انك في النوم . وبعد نصف الليل بغير اربع ساعات دنا احد اولاد انك من الفراش الذي كانا نائمين عليه فرأى ان عمه ميت . فحدث ضجيج فاستيقظ انك ولمسا عرف بموت اخيه نظرا الى جثته المثلثة بجانبه بفرائض مرتعد حتى انه اصيب بعارض عصبي شديد . ولم يكن طبيب بالقرب من ذلك المكان الذي يبعد عن البلدة ثلثة اميال ولذلك لم يكن الحصول على مداواة الا بعد مرور زمان فأتى انك قبل وصول الطبيب . ففحص الطبيب ما يصل احدها بالآخر فوجد انه بروز عظم الصدر اربعة قراريط وعرضه قيراطان وقد قيل ان انك مات من نقصان دم فانه بالدوران كان يدخل جسم شانك بعد موتو فيقف عن الدوران حتى صار كل دم الحي في جسد الميت الذي لم يكن يتدوران برده له كما كان يرده بجمركة الدم وها في قيد الحياة ودامت المادة الواصلة بينهما حارة الى ان مات انك وطولها نحو ثمانية قراريط . اما منظر شانك بعد الموت فكان يدل على انه تالم قبل الموت اما وجه انك فكان كوجه رجل مستغرق في النوم . وقد تمايقت الجمجمة الى دفع ثمن جثتها تحنيطها وحفظها وورما كانا يباعان باكثر من عشرة الاف ريال . اما حضورها الى الكنائس فكان

بان بناء الكنيسة المارونية من سعي الخواجا خليل فارس بنفسه فرفضوا غرضية المبلغ الثبوتية تقول في حقيقة القضية ان تاسيس الكنيسة المذكورة بداية من احسان الحكومة الخديوية وثانية من عموم الطائفة ومن حسنات الخلق من كافة الطوائف النصرانية ولم يكن للخواجا فارس وولده منويين وما انه من حملة الوكلا ويرغب لوجده الثناء والمطامسة الدينية فالبقية شاورهم اجرم ومجروا منهم للذة الالهية

وفاة التوأمين المنتصين

قد ذكرنا في احد اجزاء الجمان الماضية وفي الجمة بعض اخبار توأمين منتصين اي انها رجلان مع ان جسدتهما ملصقان من جانيهما وقد قرانا في جريدة التيمس خبر وفاتها فترحمنا وهو الاخي . ان التوأمين المذكورين ولدا في قرية ما يكون من سيام سنة ١٨١١ الى بلاد وايوا امركا سنة ١٨٢٩ وبعد ان سافرا في امركا واوربا انما في امركا واشتريا حفلة سنة ١٨٤٦ في بلدة صغيرة اسمها تراب هول في شيالي ولاية كارولينا . فترجوا في ذلك المكان شقيقين اي ان كلا منهما تزوج باحداها وها من عائلة باتسي ومع انها غير متعلمتين ها على جانب من الحثق والذكاء . وكان جساها قويين . وبعد ان قطن التوأمين المذكوران مدتي ذلك المكان اشتريا حفلة ثانية ببعده نحو ميلين عن الحقل الاول فقتل انك وهو احد التوأمين عائلته الى الحقل الجديد اما شانك فبقي في الحقل الاول . وكانا يصرفان ثلثة ايام في مكان ثم ثلثة اخرى في المكان الاخر ولم يكونا يغيران هذا العادة بسبب حر ولا بسبب برد . وفي ذات يوم توفي ابن احدها في اليوم الاخير من الثلثة الايام في اليوم الثاني ذهبا الى المصن ان اخر كحي لا يغبرا عاتهما . وفي ذات يوم اشند البرد وكان

نادراً اما امراتها فاحداها من البابيست والاخرى
من الفرندز ومما مذهبان مسيحيان بروتستانتيان
والاولاد كلهم من البابيست . وبما انه لم يصرا لانفاق
على بيع جنيتها حال موتها قد صار وضعها في تابوت
ضابط جثاً من تلك وصار وضعه في صندوق من
خشب ووضع الصندوق في صندوق اخر ووضع في
مكان وصار وضع نحو قدمين من اللحم المسحوق
فوق التابوت

فرنسا والمانيا

قالت جريدة النورد دوتش زينونك الالمانية الصنف
الرسمية المضادة لخدمة الدين الكاثوليك انه منذه
قصيرة ياتي في تلك بارز ما يدل على الميل الى الحرب
فوقع الاعالي في اضطراب . وقد قيل ان اصحاب المصالح
المالية اذا عوا ما يكثر الاضطراب . هذا ومن المعلوم
اننا نحن الالمان لا نزال محافظين على الهدوء والسكينة
والسلام مع ان فرنسا قد كدرت امارات كثيرة وقد
طعنت جرائدها فيها وهيتها الاجتماعية مضادة لفرنسا
مضادة موجبة للاسف وقد حكمت بحالها ببراءة
الذين قتلوا ابنا وطنيا وقد اشترك القضاة بالاحاسيات
مع بعض المتعدين الذين كانوا يتفخرون بهجومهم على
قوم من ابناء وطننا طلبا لقتلهم . وهكذا ما من احد
من اوربا يعتقد باننا نحاول ايقاع الخلاف بيننا وبين
فرنسا كما انه مقرر في عقول الجميع ان الفرنسيين
سيبادرون الى قتالنا بعد اقام تنظيم جيشهم ووجود
حلفاء لهم . اما الان فضعف فرنسا الحربي الناتج عن
عدم اقام تنظيم جيوشها المعروف عندها هو ضاانة سلام
اوربا . ومن المعلوم انه ليس من شاننا ان نخدو نحن
فرنسا من جهة الهجوم على غفلة منها كما هجمت علينا
سنة ١٨٧٠ ومرات اخرى كثيرة . فان اعالمنا مبنية
على حكمة تفوق حكمتها . فهذه هي الحالة الجارية .

رد فرنسا

قد كتبت جريدة لوتان الفرنسية الرد الاتي
على كلام جريدة النورد دوتش زينونك الالمانية وهو
المتحرج اعلاه . قالت ان الجملة التي نشرتها جريدة
النورد دوتش زينونك ليست ببسطة كجمل الجرائد
الاعتيادية ولكنهما جملة قد ظهرت المدة فيها وفي
عبارة عن اعلان رسمي لظاهر سياسة المانيا فيها كلام
قاس الا في في الظروف الجارية ان لا نرد عليه

هولاندا والاتشينيون

قالت جريدة اللغات هولاند ان خبر فتح
خبراطون قد ملاقوب اهالي هولاندا فرحاً فاعلوه
وكتب كثيرون منهم وهنأ قائد الحملة . غير انه
من المعلوم ان فتحها لا يدل على نهاية الحرب فانه قد
وردت رسالة برقية من بيتان مآلها ان الاتشينيون
قد تركوا تلك القلعة وهذا هو الذي سكت جوش
هولاندا من فتحها بدون ان يقتل كثيرون منهم
والخطيون انه اذا استمر الاتشينيون على ما هم عليه من
الثبات والبسالة في الشجاعة لا تنتهي الحرب في مدة
قصيرة . اما الان فقد شرع الهولنديون في ان يرجعوا
كل قوتهم الى المراكز التي اقامت جنود انشيت
فيها . انتهى

هذا وقد نشرنا رسالة برقية في الجمعة يوم الثلاثاء
الماضي مآلها ان الاتشينيون قد اغتلبوا سلطاناً يحلف
سلطانهم وانهم لا يزالون مصممين على الدفاع
ويعصمون العدو الى ان تقتل كل قوتهم او ينفروا

مصر

لاريب في ان جميع قراء جرائدكم الغراء الذين
يعرفون التواريخ المصرية وما لها من الشهرة لا سبقة
في الارمنة الماضية وانارها المشهورة وبينها العجيبة
يسرون عندما يسمعون بما يجري في هذه البلاد
علاق على ما قد جرى فيها من الاصلاح والتحصين
والثقل في ميدان التمدن والمعارف بعد ان درست
عظمتها الامان وبذلت انوارها بالظلام بطوارق
الحديث الى ان تولت ادارة احكامها العائلة العلوية
الكثيرة المآثر والمشروعات النافعة وعلى الخصوص
في ايام الحضرة الخديوية الاسمعية السنية فانها قد
بذلت كل جهدها واجتهادها في سبيل تقدم ابناء هذه
الديار وتنظيم احوالهم وشؤونهم ونشر انوار المعارف

فان ذلك اجل واوفق اما السياسة التي قد اشارت
بالتيام بها محافظة على سلام اوربا وصالح المانيا في
السياسة التي طالما طلب اهل الحرية الفرنسيون
التيام بها مراعاة اصولها فرنسا . اما نحن فقد نلنا منذ
زمان طويل انه اذا قطعنا النظر عن امكانية وقوع
حرب بين فرنسا والمانيا او لم نطلع عن ذلك من
مصلحة فرنسا الانفصال عن حزب خدمة الدين
وكان ذلك قول ان تفصلت شوات برلين بنشر ما
قد نشرته . ومن واجبات الحكومة ان تتصرف
بالصرف الذي يليق بها بالنظر الى التغيرات التي
بلغت اليها تبلغ كبرياء . ومن المعلوم ان وجود
فرنسا في الحالة التي بانت فيها انها تواقع عن الحرب
والحكومة الحاضرة غير مسؤولة بذلك على اناسها
عندما تجري ما يتناف الحكمة وتأخر عن منع ما يجب
ان تمنعه . ولا سيما لانها عارفة بما لنا وبنا ليس من
مصلحتنا ان نقوم باعمال ذات خطر . على اننا بعد
ان ترجع فرنسا كل قوتها تقوم بما تدعو اصولها
الى القيام به ان اصابة وان خطاً . لانها في الحالة
الحاضرة غير قادرة ان تقوم بشيء من ذلك وعلى
الخصوص بالنظر الى حالة اوربا . هذا ولو كانت
فرنسا قادرة ان تلحق حرباً لاسعاف حضرة البابا لما
اشترنا عليها بذلك ليس لنرضي المانيا ولكن ملاحظة
اصولها فرنسا وصحة مستقبلها . ومن المعلوم ان كثيرين
ينشدون ان ذلك ولا لزوم للجنال الان لانه لا امكان
للفتح الحربي في الحالة التجارية لاسعاف حضرة البابا
ولا انصاره . والحكومة الفرنسية عالة بذلك لانها
تعرف الظروف التجارية ولذلك قد قامت ان لا بد
من المحافظة على سياسة موسيو تيرس المتعلقة بالخارج
ولهذه السياسة ضامة ثابتة وفي الظروف فانها لا
تسرع بتغير ذلك

مقرس وبساعات اعيان الطائفة كحضرة دميان بك
وحضرة اسعد افندي ميخائيل وكثيرين غيرها الذين
سنستغفم فرصة أخرى لذكر اسماهم . فهو لاء الاعيان
اقاموا اجتماعا في دار البطريركية نهار الجمعة الواقع
في ١٦ كانون الثاني (جانويه) سنة ١٨٧٤ وانفقوا
للجلاس باكثرية الاراء ١٢ ذاتا من علماء الطائفة
واعيانها وانفقوا ١٢ نائبا وهم جميعا من اهل اللبانة
والالهية والاعتبار . وسلم الهم تدير الاوقاف
والكنائس والمدارس والفقراء وإدارة اعمال المطبعة
التي كانت قد اتسعت احوالها بعد ان اعنتى بها
كل الاعناء حضرة الخواجه رزق جرجس المشهور
بالغيرة وحب الوطن

ثم فتح هذا المجلس فوحيًا رسميًا في تلك الدار
لثبوت ما قد ذكرناه وذلك نهار الجمعة الواقع في
٢٢ من الشهر المذكور . وبعد ذلك اتبعت صلوات
لثبوت ذلك المشروع الخيري وكان حينئذ أكثر
من مائة رجل من اعيان الطائفة وكانت الاقدام
مزدحمة ومع ذلك كان الهدوء تامًا ثم قرأ غبطة قائمقام
البطريركية المشار اليه وهو رئيس المجلس خطبة مآلها
سروره من هذا المشروع الذي ياول الى نفع الطائفة
وتنظيم احوالها . ثم صارت تلاقى خطبة أخرى من
حضرة الاعضاء وقومهم وكل الحاضرين وفي جواب
ثناء على غبطة الرئيس فانه ابدى من الغيرة والهمة
مالا يزيد عليه . وبعد ذلك قرأ حضرة دميان بك
جملة فيها تعيين اوقات الاجتماع وهي كل يوم جمعة
واثنين من كل اسبوع وإن كل المشاكل الروحية
والجسدية التي يطلب قضها لا تنقض الا باطلاع
المجلس

وبعد ان جرى ذلك بانفاق وسرور انتهت
الجلسة وخرج اليوم متفانين بالخروج ومرحين بمشروعهم
الحسن . وصار تقييد ذلك جميعه في دفاتر رعية

ومن لا يعجب عندما يرى التفسر السريع الجاري
في ايامها المجونة . ولم نخصر تلك الآثار في هذا النظار
ولكنها امتدت باسطة اخمجة الفلاح والمدنية في البلدان
البربرية الواقعة في اواسط القارة الافريقية التي لم
يتنفع العالم بشيء منها في القرون الماضية ولكنه
احتمل انقال جهلها بانحجاب منافعها عنه . اما الآن
فقد جرى ما مجملنا على ان ينشر العالم بفرب الحصول
على فوائد جمّة بالتصاع دائرة التجارة وامتداد صولة
المعارف والاداب في تلك البلاد البربرية . وبالجملة
ان ذلك اكتشاف جديد في اثره نفع عظيم يغدو ذكر
تلك الهم العلية التي لم تترضى بان ترى ما يجاورها
في حالة بعيدة عن حالة التقدم والانتظام

ولم ناث تلك الاجراءات النافعة بتأجها بدون
ان تحرك في قلوب أكثر اهالي هذه الديار حب
المسير في سبل الفلاح والتقدم فاطائفة القبطية
وهي من سلالة تلك الامة العظيمة الغازية التي
جعلت مصر في مقدمة البلدان في العصر الماضية
وميكنهم ان تشر التقدم في جميع العالم قد اخذت
في القيام بما من شاء اصلاح حالها وتنظيم اعمالها حتى
انه ما من رجل عارف من اهل الغيرة والحمية
الا ويشتي طريقا عندما يسمع ان تلك الطائفة التقدمية
الهد والكثيرة الآثار والبعيدة الشهرة قد رجعت الى
طرق سفاهتها وعولت على ان تحافظ على المركز الذي
يحقق لها ان تحافظ عليه . كيف لا وقد نظرت ان ام
الدنيا تحيط بها وهي مجدة في سبيل الفوز ربما بعدة
قوة الناس المتقدمين في هذا الزمان . ولولا افتئار
الذين ابتلوا في السعي وحببتهم وحبهم للتقدم لما
نقلنا بوصولها الى المتفرد في زمان ليس بطويل .
ومن اعمالها المصيبة اقامة مجلس طائفي اعزاء من
علمائها واعيانها وتسليم زمام المصالح اليه . وقد فازت
بذلك بمساعدة قائمقام البطريركية غبطة المطران اينا

محفوظة في البطريركية وقد صار طبع أكثر مضموناتها
وسيرسل اليكم لنشرها كلها او نشر ملخصها . وبما ان
ذلك من الاعمال الابتدائية الاساسية من الواجب
ان يدون في كتب كالجنان ليدق لم ذكرنا مختلفا في
العالم عموما وعند الذين سيجنون النفع من علمهم
خصوصا . وربما كانت هذه الجمعية قدوة حسنة
للطوائف الغير المنتظمة الاحوال فان باعمال خيرية
اشترائية غلبت بناية الجمل وتشيد قصور الدور . وقد
طالما اعتنت الحضرة الخديوية العلية بامرتك الطائفة
والممول نجاح مساعيها بواسطة اندامائها بالتعريضات
الخديوية والغيرة الوطنية والحمية المحسنة فنطلب الى
الله ان يطيل بقاء جنابه العالي وكل انجا الوالعظام
ومامور الكرام ان يوفى هذا القطار ويجمع كل اهاليه
بفيضان بركاته ونعمه

كاتبه

يوسف شكور

القيام بالثار

من النقص الجبلة المشورة في كتب الاقربح
وهي عن النقص الانية وهوانه دخل ذات يوم
ملك من ملوك الشرق قصره الجبيل ودخل
قاعة امراته المحبوبة عنده فرأى لوائح الكدر تلوح على
وجهاها والدموع تساقط كالدر على وجنتها الجبيلتين
فحزن حزنا وتعب من بكائها وسأها عن علة همها
فقالت له انه ما من شيء يهزج هي وينزل كآبتي الا
ايقاع النصاص الصارم برجل غمار علي واهاني
وحط شاني . فقال لها كيف يا ترى جرى ذلك الامر
الغريب . فقالت ان رجلا اتاني بقلادة من اللؤلؤ
الكريم الثمين الجبيل جئا فقرحت بها غير اني
تكدت لما علمت انها تقليد فارقت بعين المذنب في
عين الثائنين على اني لا اتدري ان كنتي بذلك ولكنني
قد حلفت بان اقصاه بالقتل فانه جنى ذنبيا لا اقدر
ان اغفر عنه بسببه فانوس اليك يا سيدي الملك ان
تأمر بان يطرح في ميان الحويثانات البرية وبان تطلق
الاسود الضاربة عليه فقرة اربا اربا . فنظر اليها

تلامذة المدرسة الخديوية الطبية السوريين

من مكاتبنا

ها انني قد ارسالت اليكم رسالة فيها اساء
الاقدية الذين خرجوا هذه السنة من المدرسة الطبية
المصرية الخديوية الذين استحقوا الشهاد وقد نشرتموها
في الجزء الاول من جنان سنة ٧٤ قد ذكر في آخرها
ان اساءهم المدرجة في حسب ترتيبهم في دفتر المدرسة
اقول ان ذلك الترتيب كان مراعاة لاعداد الدروس
الطبية مع اعداد اللغة الفرنسية وبما ان البعض من
الاقدية الذين خرجوا واعددهم خمسة لا يعرف اللغة
الفرنساوية والبعض الاخر يعرفها من الواجب تبين
الحال في الجنان فارهم اقدية عساف من معاقبة
زحلة المدرج اخبرنا لم يكن يعرف اللغة الفرنسية
قبل دخوله المدرسة فككتب اسمه في النهاية بحسب
اعداد اللغة وليس الطالب فان دروسه الطبية لا تبين

دقيقة فدقيقة هجوم الاسد الضاري عليه ليعزله في لحظة ويفترسه فما اصعب حالة الانسان الذي يمسى على تلك الحال . وفي الزمان المعين زعفت الموسيقى وفتح باب مكان حفظ الاسود الجائعة وتحولت اوصار القوم ليرى كيف يشب الاسد على ذلك الرجل المظلوم وعلى الخصوص الملكة لانها كانت تحب الانتقام وكان قلبه يحرق واصبر لونه حتى انه كان يكاد يسقط على الارض من شدة الخوف واذا بخروف صغير ايض خارج من ذلك الباب العظيم مع ان المنتظر خروج اسد ضار وعرضاً عن ان يروى مقترناً راوا ذلك الحروف الجميل الوديع يتبرغ على رجليه فلما رأت الملكة ذلك نظرت الى زوجها وقد احمر وجهها تجلاً وغيطاً . على انه سبها الى الكلام وقال لها يا سيدتي الملكة ها قد اقمتم بحق ثارك فاني قد خدعت ذلك الرجل كما انخدعت واخترار وجهك الجميل برهان اصابه علي وتنفيذ العدل الالهي . فبعد نهاية كلام الملك صدمت الموسيقى وصرخ الشعب الذي كان قد عرف بما كان قد جرى فليعش ملكنا فليعش العدل ولنعش ملكتنا

حل لغز من زاده الشيخ صالح افندي الدمشقي

من قلم انسي زاده السيد عمر افندي البيروقي
الشاعر المشهور

يا ناظم اللغز الذي حير ذا اللب الفهم
كأراح لولا انها تخرج بالماء الشيم
اوهمت بالوضع ولو لا لظلة الوضع فهم
لا ريب ان الله لا يعصم الا من رحم
وكل امرئ مثلك توجهه حتماً لزم
فاسمع جوابي فالجوى في غمر لي ان وهم

الملك نظارة متعجب وقال لها يا اعياها الملكة المحبوبة من واجبات الذين قد سلمهم الله السلطان ان لا يسلحوا انفسهم الى ميل قلوبهم ولا ان يبرزوا حكماً وهم في حالة الغضب ولا ان يطلبوا الانتقام حال كونهم قادرين عليه لوجود السلطان في قبضة ايديهم ومن المعلوم عندك ان العدل والعظلا يجتمعان وان اجتمع السلطان والانتقام حطة في شان الذي تجتمعان فيه . ومن واجبات الملوك والحكام ان يتعدوا عن كل غرض وتعصب فانهم وكلا تنفيذ عدل الله في الارض . فرفعت الملكة عينها ونظرت الى وجهه وقالت لا ابرعد الله عندما يغضب . فقال ما لك وهذه الاقاويل الناتجة عن الضلال . فكيف يسوغ ان تطالبني قصاص رجل بالقتل لانه خدعك اما يجازون القاتل بالقتل فلا يجازي الخادع به بدون الخروج عن دائرة العدل والاصاف . فلما سمعت الملكة هذا الكلام شتد غيظها وكدرها وصرخت قائلة ان الله يبعث المذنبين وقد وضع اليب في يدك لينتقم منهم ويثاب على ذلك اطلب اليك بحق الحب والوداد ان تمكثني من ان ارى الاسود تغرس ذلك الرجل الشقي فانه جلب القصاص على نفسه . فقال لها الملك اني سأنفذ طلبك ويثاب على ذلك سترينه على تلك الحال

وفي اليوم الثاني ضربت الطبول وزعفت الموسيقى لتبشر الملكة بنفوذ مرامها بالانتقام من ذلك الرجل المنكود الحظ فخرجت بمحفل عظيم ولوائح السرور تلوح على وجهها . وبعد ان جلست في الملك وجميع الناس في المجالس حول ميدان الوحوش وهو المكان الذي يقام قتال الوحوش فيه وتطلق على الذئب يحكم عليهم بالقتل باقتربها نادى المناادي بالابتداء باطلاق الاسد . وكان الرجل المنكود الحظ الذي خدع الملكة بالفلادة واقفاً في وسط الميدان ينتظر

لغز

من قلم الاديب الفاضل الشيخ عبد المجيد افندي
نامية بمدينة بافا

يا فاضلاً بكما لو كل الافاضل تعترف
ما اسم الشخص قد غدا بجلى العاسن منصف
اسم ومنه استخرجت اجزا الكلام المؤلف
فالصف منه بد واما م العين منه ففي الكف
افنى الجمال رقى فلا خس نراه ولا كف
لما نرقى خفت بفرم به العذول فيتعطف
ان قال خذ يدي والجوم ب بالجدوى شغف
وخشيت بعلم اني بهواه ذو شغف كف
فعدلت عن ذكر اسمي لاسم برادف ما عرف
فعدوت ان قال الما م جي اذكر حبيلك لي وصف
قلت اسم من اهواه في قول الحاجي هاك قف
وان اردت التعبية فيه فافزع العين وقل على البدية
ذلك اسم في شكل ملني على الظم

رجفا المني والتيامر معا

ليس يسمى والهي في طلب ال

عيش على كل عاقل شرعا

فاقطعوا رجلا جزاء على الفو

رفبا الحال تصرو سى

واذا نظرت بالحكمة فبدانته نهاية جالينوس الشهير.
وبهائنه لم يدركها المسجع ووصل اليها داود البصير.
وقصارى الامرانة بنى السعد واستهدت منه نكاح
السيد والسعد ملك مصر والحجاز واستولى على
اطراف الاندلس والعراق واليمن والهند واساط
اسيا والجزيرة وغالب الصعيد راسة في الصحاب.
ورجلاه في المدينة وهو من جملة الاصحاب بايع الله
والرسول وتسبب في سفك دم ابن النول واعجب
من ذلك ان نوحا عاش في قومه الف عام غير خمسين
وبزيد هذا علوه بمائتين واحد وخمسين غير عامين.

لولا اين متى قلت يا
الغزت بالنون وكمن
كالحوت والدواوال
والامر من ركي يني
والحرف معلوم فما
والاسم كالنتين في
لكن على ثلاثة
فيا له من كلف
وطردها والعكس سبان وكل منجم
ها قد اجيناك الى ما استداع فاحتمك
فان يكن دراقن بحرك ذا الفظ نظم
اولا فامنت شاعري من خطا يوما سلم
فاسلم بوم في شرف ذا عروق لا تنضم

حل اخر للغز منير زاده الشيخ صالح افندي
(من نظم سادة الامير عبيد الدين الحسيني
الجزائري الالئم)

يا فاضلاً حار العلى باللفظ والفضل وسم
اغربت بل اغربت عن اسم على حرف رسم
فبو اسم نوب قداني بتراه كل فتم
قد بدئت احدى السور به وذكرها ختم

حل لغز السيد ابراهيم افندي ابورباح
الدجاني المدرج في الجزء الثالث

(من قلم منير زاده الشيخ صالح افندي الدمشقي)
يا بارعا بدي لسا لغزا بديما يلفظ
فاعربت هند لنا معناه من دون شعاط
لك الثنا مني على ذاك الحديث المغنط
(وقد حله عبد الغادي زاده الشيخ حسن افندي
النايحي واجاد بذلك)

واسطة عند ائمة العربية . الشهير بالامام الاوسط بين
البرية . طوراً تراه من قوم قال فيهم القتال . ما شيد
الله من مجد لسالهم . الا وعن تراه فيهم الآنا . ان
كوتوا اولفوا او حوروا وجدوا في الخط واللفظ
والعجاء قربانا . وثارة هو بما قلت في جدير وحقيق .
لما قاسيت من غلظ طبعه مع انه رقيق . الي جلبت
الى نفسي البلاء بهذا الاسود المتلي زوراً وبهتاناً .
اذا سعى او بني او تم تبصرة في السعي والبي والافساد
شيطاناً . بقلع عينه يسود الناس . وتظاهر به بشار
الافراح والمرة عند قطع الرأس . اوله في طيلسانك
وهل اقرب منه للبد واخرة في اقصى البلاد فلم تدركه
الاصار وكيف هو في غاية البعد . نصفه الاعلى من
العجب ونصفه الاسفل من العجيد . ويتصغره مع
طرح ثلثي حرف من حروفه يدركه الناظر من بعد .
فمن يكشف عن شمس ذيل الحجاب . ويغفل علينا
بالجواب . فهو سعيد الطالع . حجب المطالع

الدين اللاماوي

ان البلاد المعروفة عند اهل تياور بابشية مندة
من ينوع نهر الاندوس الى تخوم الصين ومن
هندوستان الى فكر كوي من اسيا ومساحتها ٦٩٢ ألف
ميل مربع وعدد اهلها ستة ملايين وقدها رئيس
اهلها الديني واسمه لاما وهو مقيم في مكان يسمى
بانولي وهو قصر متسع جداً بالقرب من شاطي بارامبور
وبينه وبين لحاسا سبعة اميال . وعند حضيف هذا
الجبل نحو عشرين الثامن الكهنة الوثنيين المخاضعين
لللاما المذكور ولم منازل مختصة بهم حول ذلك
الجبل وقربهم من مركز رئيسهم وعدم عنه انما هو
بحسب رتبهم الدينية . ولم تحصر عبادة اللاما المذكور
باهالي البلاد المذكورة ولكنها ممتدة بين قبائل كثيرة
من التتر الوثنيين الذين يجولون في البلاد المتسعة

الهندية علاوة على بلاد وما يجاورها

وعند المتدينين من اهالي ثيبة انه عندما يموت
الالاما العظيم من كبار السن او غير ذلك تخرج روحه
من مسكن ضعيف لتدخل مسكنها اقوى وانسب لها
فيأخذ الالاماوين الصغار في ان ينشئوا على مسكنها
الحجيد فانه لا يكون الا جسد طفل ولم للتوصل
الى ذلك علامات جسدية فعندما يجردونها يتناولون
ان روح الالاما العظيم قد دخلت الحجيد الموجودة
فيها . وعند هؤلاء الافوام ان الروح لا ترتاح فاتها عند
الخروج من جسد تطلق الى جسد اخر . وقد قيل
ان هذا الدين سائد منذ ثلثة الاف سنة ومع قدميته
لم يضعف سلطان الالاما العظيم . وعند الاهالي ان
معبودهم شاكا وهو فوساكن في جسد الالاما العظيم
وعند موت لا يدخل ذلك المعبود جسد لاما اخر
فيصيرهُ معبوداً وهكذا قد اسسوا سلطانهم على اساس
متين يجعل معبودهم في جسد رئيسهم الروحي والسياسي
ونقل العبادة اليه مع السلطان السياسي الذي يديره
وكيل من وكلاء الالاما العظيم بحسب تواميس دين
الرئيس الروحي وهو الالاما الذي يقطن قصراً بالهند
قياما بالتواميس الدينية

اما اصحاب هذا الدين فيؤمنون بالله واحد
وبالثالوث وبالجنة وبجهنم وبالمظهر غير ان
ايمانهم غير واضح وبني اعتقادهم امور كثيرة
مخالفة للاصول المعروفة عند اصحاب الكتب الذين
يعتقدون بالنواب والعتاب وغير ذلك . ومن فروضهم
الحسنات والكفارات والصلوات والذبايح عن انفس
الموتى وعندهم منازل كثيرة للمتعبدين وعددهم ثلثون
الف متعبدين . وعندهم معرفون وانفاجهم انما يكون
بامر الروساء الدينيين . اما المتعبدون منهم فيندرون
تذوياً كثيرة منها الفقر والطاعة والعفة . وعندهم
الرتب الدينية . اما معبودهم الاصلي فهو الذي يسمى

الصبينون فهو ويسمى الالاماوين لا . وعندهم انه اسم
ملك ولد قبل المسيح بالف وست وعشرين سنة وانه
كان يملك بين الهند وسى نفعة ثمانين وروسيين
وادعى الالهية متجسدا . وقد قال قومهُ انه عندما
مات لم يمت الا ليغيب مدة قصيرة ثم يعود وانه عاد
فان انما عثروا بذلك وجميع اكارهاتهُ في جميع
القرن قد كتبوا عنه . وعندهم ان ذلك برهان
قاطع . ولا يزالون يعتقدون بان المعبود لا يزال
حياً وهو في جسد الالاما العظيم ولذلك يؤمنون
بانه نفس معبودهم الذي يظهر في جسد انسان لينسكن
النوم من عبادته . ويسمى المعبود انظور لاما كوجي
اي الاب الازلي . ويسمونه رئيس الروساء ولاما
الالاماوين هذا عند قطع النظر عن كون المعبود
وملاحظة وظيفته الدينية وعندما يلاحظون وجود
معبودهم فيه يقولون انه الاب السامي ويصفونه بجميع
صفات معبود فيعتقدون بانه ازل عارف بالصفات
وقاصص للقلوب وبما انهم يعتقدون بان المعبود
قوه ولا ساكن فيه يسمى الصبينون هو قواي فوالحي
ومن المعلوم ان الالاماوين الصغار يجالون على
الدوام ان يغرسوا في عتول البشر انهم في
موتهم ياخذون في ان ينشئوا في كل البلاد على خلف
فيه العلامات الموافقة كما ان الكهنة المصريين يفتشون
على الهمل . وقد قال طبيب من الالاماوين انه عندما
يطعن الالاما العظيم في السن ويصير قريباً من الموت
يجمع مجلس منورته ويقول لاجسائه انه اخذ في
الانتقال الى جسد ولد صغير ولد قبل ذلك بمدة
قصيرة وانه بعد ان ياخذوا ذلك الولد ويربوه باعتناء
عظيم الى ان يصير عمرهُ ست او سبع سنوات يندرون
ان يتحنوه بوضع رزمة فيها اثاث منه من اثاث الالاما
السابق فيميراث الالاماين غيره وان ذلك برهان
انتقال روحه اليه

وقربية من ثياب المتعبدين . اما اللاماويون الصغار فهم على الغالب مقدودوا الاخلاق ومع ذلك لم يركز الاول ويحترمهم الملوك والعظماء وينقاد الشعب اليهم انياداً اعلى . ومنهم من يعرف شيئاً من الطب ومن علم الفلك ولهم مدارس لتعليم فروع الدين ونواميسه

البصر

(من فلم سليم افندي البعثاني)

اذا متع دخول الدور الى مخدع حتى صار مظلماً ثم نصب خشب نافذة بحيث تدخل اشعة الشمس من ذلك الثقب الى المخدع المظلم تتصور على الحائط الابيض اللون الواقع قبالة ذلك الثقب الاشياء الواقعة خارج المخدع غير انها لا تكون واضحة وتكون متماوجة . لانه من المعلوم ان اشعة الشمس هي التي تحصل صور الاشياء التي تقع عليها ثم ترجع عنها وعندما ترجع وبصاف وقوعها على اشياء مناسبة كالمرآة والياض الصافية ترسم صور الاشياء التي ترجع اى تنكسر عنها على تلك الاشياء المناسبة . واذا نظرنا الى صورة عدد (١) ترسم فارساً واقفاً بالقرب من شجرة وقبالة صورة مخدع وترى خطوطاً ممتدة بين صورتين الظاهرة داخل رسم المخدع المظلم والسبب ان اشعة الشمس تقع على الفارس ثم ترجع اى تنكسر عنه الى جهات كثيرة ومنها جهة المخدع المظلم فهذه الاشعة المنكسرة تدخل الثقب المصنوع في خشب نافذة المخدع المظلم فتعمل الصورة الى الحائط الابيض الواقع قبالة الثقب على ان ما تنكسر منها من الجهة السفلى اى من ارجل الترس يدخل فوق الاشعة التي تنكسر من راسه اى الجهة العليا ولذلك تصعب الصورة الغير الواضحة مقلوبة . ولو كانت الثقب متسعاً لما ظهرت الصورة لانه اذا كان ضيقاً تنكسر الدور عن الاشياء

ومن اغرب الامور ان عظام هذه المملكة يفرغون جهدهم للحصول على شيء قليل من غائط هذا اللاما او من يولوا فانهم يضعون الغائط في كيس ويلبسونه في اعناقهم ويضعون من يولوا في مآكلهم وعندما ان ذلك يجيبهم من الامراض . وقد تقرر ان اللاماويين الصغار الذين يقومون بخدمة بنيالون هبات كثيرة من العظام والاعيان ليعطوهم شيئاً قليلاً من ذلك . ويرفعون في قمة جبل قصير اشياء منه لصيانة البشر والمواشي . حتى ان جميع الملوك الذين يملكون في البلاد المتدنية يدينون برسالون اليه سفراء عندما يجاسون على العروش ليعطوا بركة للتور بها بالسعادة والتوفيق . ومع ان مملكة واسعة لا يتدخل في امورها السياسية لاهو ولا اللاماويون الصغار فانه يسلم ادارتها الى خاينين

هذا والظاهر ان دين اللاما العظيم هو من اكثر اديان العالم امتداداً فان ثيبة في بلاد الهند وهي له ولم تنصر الدين فيها ولكنه امتد في جميع جزائر الهند وفي قسم عظيم من الصين ومن بلاد التتر الغربية . ومع ان اهالي الصين وجزائر الهند قد اقاموا كهنة من بينهم منذ قرون كثيرة وقد خلطوا هذا الدين بدين بلادهم بحسب صوابهم وظروف السوال لا تزال ثيبة واكثر بلاد التتر خاضعة له في الامور الدينية . ومن المعلوم انه لا يقدر ان يسوس مملكة الدينية الواسعة بدون وكلاء واسمهم هونكوس ولا يكونون اكثر من مائتي رجل وليس لهم اماكن مخصوصة للانقامة فيعملون انما ارادوا ويجمعون اموالاً كثيرة في زمان قصير بواسطة هذا الدين يعبدونهم بالوكالة عن رئيسهم المعبود عندهم ويلبسون اثواباً صفراء بنطاق وعلى رؤوسهم ملابس قريية من رايطة الاقرب وهي مختلفة الاشكال بحسب رتب اللاماويين ويحلبون مصابيح للصلاة . والتعبادات بالبن ثياباً

وعنها العظام التي تحيط بها وهي مصورة على هذه الحال
لتظهر عضلاتها كلها. فالعضلة المكتوب بالقرب منها
عدد واحد هي التي ترفع الجفن ولا تنقطع عن الحركة
ما دام الانسان مستيقظا وعند النوم تنزل فينبطق
الجفن ويحجب العين من فعل النور. والعضلة ٤ ترفع
العين. وه تحدها ولا تقبل بها الى الجهة الخارجية
وقبلتها عضلة مثلها تميل بها الى جهة الانف.
والعضلتان المكتوب بالقرب منها عدد ١ و ١٠
يديران العين على محورها



(عدد ٢)

هذا ولا يلزم ان نطيل الكلام في كيفية تركيب
العين فان المتصور معرفة كيفية البصر اكثر من معرفة
تفاصيل طبقات العين وتراكيبها ولذلك نقول ان
الدور يقع على الشيء المنظور ثم ينعكس كانه كرة هوائية
ياعب الاولاد فيها فعندما يرمونها على حائط ترتد
وكذلك النور يرتد عما يقع عليه ويدخل العين
ويراى رطبوبات عينية وغير عينية كما يرى النور
في ثقب الصندوق المذكور الى البلورة العينية
الموضوعة فيه فهذا الدور يجعل الصورة فتوتر في العين
ومنها في عصب العين الماصل بالدماع فيجوز العقل
بما تراه ويحكم بالوزن وحجمه وحالته وقبحه وغير
ذلك

ويختصر بواسطة الثقب بحيث يكون وقوعه على قدر
ما هو قدر الشيء الذي يتكسر الدور عنه مع انه اذا
كان متصفا بتفرق تسبيح الاثر. وبناء على ذلك نقول
ان الدور حامل صور الاشياء فاذا هو الواسطة التي
تعمل الى العين ما يقع امامها
وعين الانسان واعين الحيوانات الاولية هي
عسيات اي على هيئة العدسة نافرة من الجهتين
وكروية فاذا اتينا بصندوق ومع دخول الدور اليه
ووضعتنا بلورة محدبة من الجهتين كالعدسة في جهة
منه وجعلنا الدور يدخل من ثقب في مقدمة الصندوق
ترسم صورة في الجهة المقابلة من ذلك الصندوق.
وتكون تلك الصورة ظاهرة وحيلة وملونة بحسب
الوان الاشياء التي تحمل اشعة الدور صورها اليها.
فهذه عين صناعية اي ان ذلك الصندوق يكون له
تصوير عليها الاشياء التي تقع قبالة الثقب الذي
يدخله النور كما ان صور الاشياء التي يقع النظر عليها
تتصور في العين بالاشعة التي تدخلها



(عدد ١)

وعين الانسان ذات كرتين مجوفتين محور كل
منها محور اطرافها مادة سائلة شفافة اي ان النور
يجرقها كما يجرق الزجاج. وهاتان الكرتان المجوفتان
موضوعتان في مجويفين مناسبين لها بالقرب من
الانف تحت الحاجب. اما حركة العين فتنتج فعل
عضلات متصلة بسطحها والعضلات هي اللحم وهي
مقسومة الى اقسام ولكل قسم وظيفة فكل قسم اسم
عضلة. فصورة عدد (٢) هو صورة العين اذا جردنا

وهو بعد عنها أربعة آلاف باع يكون تصور العين قيراطاً قصور ذلك الشراع داخل العين وفي الصورة ما هي نور في العصب أما تكون قدر أن جزء من ألف جزء من القيراط أي جزء من ٦٦ جزءاً من قدر دائرة شعرة انسان . فما العجب هذه الآلة التي تصغر ما وراءه ومن يأتي من المصورين بقدر أن يرى صورة كائناً ما كان بالعين وفي مصورة على مكان قدر جزء من ٦٦ جزءاً من الشعرة . فمما في غرائب أعمال الخالق سبحانه وتعالى بواسطة تلك الآلة الطيف السرمية العجب

ومن الأمور الغريبة أيضاً ألا ترى ما وراءه مردوخاً مع أبنا تراءى بعينين وليس بعين واحدة ويكون منه صورتان في العين في وقت واحد أما السبب هو أن كلتا العينين كالآخرى في كل شيء فكل منهما نور كالآخرى في الدماغ فلا يشعر إلا بتأثير واحد ومن أعجب الأمور أنه كلما شراع في العين تأثر الآلات فيها وتأثرها يكون بأشرف كل عضو من أعضائها الداخلية وقد قال السراجون هرقل أن ذلك لا يخاف هو أنه تأثير العصب الذي يبلغ الأمر إلى الدماغ فإن أشعة النور تحرك الآلات العينية بعد أن يصغر عظمه فيقو قد قال الدكتور بولك أن هذا الظاهر إلى اللون الأحمر ترعجبت الآلات العين ٤٨٢ مليون مليون دفعة . وإذا نظرت إلى الأصفر ٥٤٢ مليون مليون مرة وهكذا . ومن المؤكد أن هذا تروى لا يمكن ضلطة

ومن أعجب أعمال الله سبحانه وتعالى أعين بعض الخوام فإن عين الدبابة مركبة من الوف من الأعين لا ترى إلا بالنظارات المكبرة ولكل منها أعصاب تبليغ دماغ الدبابة ما تراه فإذا دق تلك الأعصاب . ومن المؤكد أن عين الانسان محبة غير أن القدرة الإلهية قد وضعت الوثائق من الأعين مثلاً

ومن المعلوم أنه إذا خرج الانسان من ظلام إلى نور دفعة واحدة يشعر بالعمى في عينيه ويستلا يرى شيئاً وكذلك إذا خرج من نور إلى ظلام يرى الظلام حاله كما مع أنه إذا انما برهة في الظلام يصير يرى ما لا يقدر أن يراه عندما يدخله بعد أن يكون في النور وللوصول إلى معرفة السبب نقول أن في وسط سواد العين دائرة صغيرة وهي الدافعة التي يدخل النور بها إلى داخل العين ليطبع الصورة في الآلات الداخلية ودخل هذه الدافعة سائل صافٍ كالزجاج البياض القصب وهو المحدة يكبر ويصغر بحسب الانقباض فعد ما يشهد النور يصغر ليصير داخل العين من ضرر تأثيرات دخول نور كثير إليها في وقت واحد حال كونه يزيد عن الكمية اللازمة للبصر وعندما يفل النور يتسع ليدخل منه ما يكفي للبصر . وبالنسبة بقدر الانسان أن يرى الفرق في حدة انسان آخر إذا أدناه من نور شديد بعد أن كان في ظلام . فقبل الولادة يكون غشاء متصل على هذا الباب الذي يدخل النور منه ويأخذ في أن يزول عن عيني المحبين وهو في حش أمه بعد الشهر السابع من الحمل غير أنه قد لا يزول فبولد الطحال الخي . وتختلف الحدة في الانسان والمحبان فحدة المرء في كافي صورة عدد (٢) وحدة الفرس كما سيأتي صورة عدد (٤) وإذا نظرت إلى عين المرء في الظلام تراها أكبر منها في النور فإن حدة في نور الشمس هي كصورة عدد (٥) وفي الظلام تنسع فتصير كصورة عدد (٦)

ومن أعجب الأمور قوة تأثير بعض الآلات العينية والتفاوت بين كمية النور اللازمة للبصر فالمرء يرى نور الشمس ونور القمر الذي يدخلها هو كالفرق بين الواحد والستة من ألفاً ومع ذلك ترى بالنورين . وإذا رأينا شراع طاحون

في راس الذبابة التي تطير حولنا بدون ان نفكر بها
هذا وقد قلنا ان من الاولاد من يولد اعى
بسبب عدم زوال غشاء الحديقة فنقول ان من الناس
من قد زال ذلك الغشاء عن اعينهم وانتمروا من
قبورهم بعد ان صرخوا بحياة طويلة بدون ان يكونوا
من اهل البصر فما قولكم في الذي يتعلم كل شيء
بواسطة الحواس التي قد ذكرناها وهي البصر والشم
والسمع والذوق واللمس بدون ان يعرف انها فيه
واذا عرفها لا يعرف كيف يشكن من استخدامها
وكم من اسنان يأكل ويشرب وينام بدون ان يعرف
كيف يتم تأثير كل منها ويعيش بالنفس ولا يعرف
علة حياته ولا بل يرى الجبال والياها والحيوانات
والنباتات ولا يعرف شيئا عن تركيبها فهذا المعنى هو
الذي يحيط شان الامم ويضعهم اقل الاله التي يندى
في الفحص عن هذه الامور بحيث تصير تعرف الاسباب
الاصلية العمومية تنتقل الى الفحص عن امور اخرى
فتتوصل الى اغان الزراعة والصناعة والتجارة وهذه هي علة
كل تقدم ونجاح وانما لا فرغ لها نتيجة البحث في الحقائق
ففرقوا المواد وخصائصها وفعل بعضها في البعض
الاخر ونتيجة ذلك وعرفوا مقادير القوت الطبيعية
واخترعوا لها ما يوافيها وعرفوا صفات المواد فاستخدموا
قوة التجارة الانتشارية حتى صارت روح العالم المتبدن
فطلب هذه الامور طريق التجار وتنقيب الغنى
والخروج من الظلمة الى النور

العين والدنيا

من النقص المبيدة جداً ولئن كانت غير صحيحة
النصبة الالهية المتعلقة باسكندر ذي القرنين
الماكودي وهي ان الاسكندر اخذ في السير في تقار
منسعة وبعد ان سار فيها زمناً طويلاً وصل الى
بنوع ماء صاف جار في تلك القفار ومع ان مكان

من النقص المبيدة جداً ولئن كانت غير صحيحة

النصبة الالهية المتعلقة باسكندر ذي القرنين

الماكودي وهي ان الاسكندر اخذ في السير في تقار

منسعة وبعد ان سار فيها زمناً طويلاً وصل الى

بنوع ماء صاف جار في تلك القفار ومع ان مكان

على طرف ذلك القصر المتسع الكثير المسالك .
وعندما يرى الانسان جمهوراً كذلك الجمهور صادراً
ووارداً يقول في نفسه انه لا ريب في ان هذا الخلق
عمومي فان فيه من جميع اصحاب الرتب فترى المجدي
والفاعل والتاجر فيوقتهم من مجسرين يفتقر حصنة من
الربح ومنهم ليدل ورقة بنفود والفاعل المسكين
يدخل ليدفع ورقة مستغنى عليه . فهذه المناظر تحمل
الانسان على ان يهتبر هذا الخلق ويقول انه بالحقيقة
للمساعدة الجميع بدون استثناء

في التطلع

من اهم اشغال البنك واعمالها التطلع وهو حصول
الانسان بواسطته على نفود معينة في ورقة ولكنها
لا تنقض الا بعد مدة فبسلطة البنك نفوداً وبأخذ
منه السند او الحوالة بعد ان يخصص مبلغاً نظير خسارة
المال المدفوع الى ان يصير تعصيلة وهذه المدة سنة
العالم لا تكون أكثر من ثلاثة اشهر . ومن المعلوم ان
السند المذكور هو المعروف بالكامبياله ولا يلزم ان
يتم كيف يتم التطلع بوضع امضاء حامل السند غير
اننا نقول ان سعر التطلع لا يكون واحداً في جميع
الاقوات فانه عندما يجلس مجلس البنك حاله النقود
ويرى قلته برفعة وان رأى انها كثيرة ينزله فان
النقود كالشائع قل فيها اذا كثرت وتردد اذا
قلت . وعندما يرى الانسان ان سعر التطلع مرتفع
يعلم ان صناديق الاموال فارغة لتفرق المال بين
الجمهور ، فاصحاب الاشغال كالتجار والصيارفة
والمصارف يطلبون الى البنك ان يمدهم بالمال عندما
يلزمهم ذلك لقيام اشغالهم فيانونه بسندات غير مستغنى
فيها كفالة ثلاثة رجال من المعروفين فاذا
كانت الضمانة كافية يدفع المال وتؤخذ السندات
ويستطاع العطل وتبقى في يد البنك الى ان تستغنى
فيقبضها والا فلا يقبل البنك بذلك . وعندهم ان

الى ان امتلات الكفنة بدون ان يرجح حتى انه كلما
كان يزدون الذهب كان يزيد ارتفاع تلك القطعة
فقال الاسكندر ما اعرب هذا فكيف تكون هذه
العظمة الصغيرة اقل من جميع ذلك الذهب امام
شيء هو ازي ثقلها . فقال الحكميم بلى ايها المولى ان مادة
قليلة اقل منها . وبعد ذلك اخذ الحكميم قليلاً من
التراب وغلى العظمة به فخرج الذهب واي رجحان
فتعجب الاسكندر وتعجب وطلب الى الحكميم ان يكشف
له عن غوامض ذلك . فقال له يا ايها المولى العظيم
ان هذه العظمة هي عظمة عين بشرية وهي مع صغر
حجمها ذات مطالع لاحد لها فكما كنتم مقنناها يشند
طوعها وطلبها للزيادة . فلا تقع بنضة ولا يذهب
ولا ياملاك ولا يعظمه ولا يعبد ولا يشيء عالمي .
غير انها بعد ان تاتي في القبر وتغلى بالتراب تنقطع
حبال طامعها ودرغوايتها

بنك فرنسا

(من قلم ميخائيل افندي - وفي تابع الجزء ٣)

الفصل الثالث

في اشغال البنك

منذ سنة ١٨١١ عين مركزاً للبنك قصر الكونت
دوتولوزا القديم في شارع دي لافريليار من باريس .
وهذا القصر كعظيم متقن لان ابوابه من حديد
واسواره متينة عالية بحيث ان اللصوص لا يقدر
ان يدخلوه وبنائه متقوى بسلال حديدية يصعب
على الانسان ان يكسرها . وهذا المكان هو مكان
اشغال عمومية واسعة جداً . فلا ترى فيه غير جمهر
صادرة وواردة بسرعة ثلاثا يذهب الزمان سدى وفي
محلات كثيرة منه ترى حراساً واقفين بدلون الناس

تاريخ فرنسا الحديث

النمسا لشديد المحرب على فرنسا وتقرر فيها ان
انكثرا ستفرض النمسا عشرة ملايين ريال وان
تكون بلا فايش مدة الحرب وتهدت النمسا بناء
على ذلك بان لا تعتمد صلحا بدون رضى دولة انكثرا.
فلما بلغ خبر تلك المعركة الى امبراطور النمسا بات
في ارتباطك وشدة عظيمين فان ناموس لم يسمح له
بان يبحث بهوده المعنودة مع انكثرا بعند صلح بدون
رضاها ومن الجهة الاخرى كان يرتجف خوفا عندما
كان يتصور جنود بونايرت الذي لا يكسر سائرا الى
فيما قسم على ان يحاول ليكتسب الزمان اللازم
للفايق ولذلك ارسل سفير الى باريز . فلما وصل
السفير الى باريز سلم بونايرت مكنوتا من الامبراطور
ترجمته ما ياتي اطالب اليكم ان تركنوا الى كل ما
يفوق الكونت جوليان بالوكالة عني فاني سافر
كل ما يجري . انتهى . وبما ان بونايرت كان من
الذين يسرعون في الاعمال امر بتقرير شروط الصلح
الابتدائية فامضاهما وزير فرنسا وسفير النمسا هذا
ولم يكن بونايرت عارفا بالمعاهدة التي عقدت بين
النمسا وانكثرا . فلما بلغ ذلك وزارة النمسا اغتاضت
من فعل السفير لانه لم يطالب زمان الخبايا
بالحالة وتمتعت عن تقرير المعاهدة الابتدائية وعزلت
الكونت جوليان ونفنت واخبرت بونايرت بالمعاهدة
التي تمنع النمسا عن عقد الصلح بدون رضى انكثرا
وقامت له بتأكيد ان انكثرا تحب ان تخاف بونايرت .
بخصوص الصلح والبحث على طلبة اقامة مجلس دولي
في لوفيل لترسل اليه كل دولة من الدول اثنت
المتخاربة سفيراً . فاغتاظ بونايرت من هذا الخداع
غير انه ضبط نفسه وقبل بمخاطبة انكثرا وطلب عند
هذه في البحر فتمتعت عن قبول ذلك وقالت ان

الهدنة تمكن فرنسا من ارسال جنود الى مالطة ومصر
لا سعاف جيوشها هناك فان انكثرا كانت قد حصرتهم
في المكائن . ومن المعلوم ان من مصلحة فرنسا عقد
هدنة بحرية كما انه من مصلحة النمسا وانكثرا عقد
هدنة برية لانها تمكن النمسا من الاستعداد . فلما تبين
بونايرت ان انكثرا كانت تضر بغيرها بدون ان
تعمل ضرراً وانها متعصبة على منع النمسا عن عقد
الصلح قال للنمسا انه قابل بات بخايرها وحدها
بخصوص الصلح لان قبول انكثرا المجلس الدولي انما
هو لاكتساب الزمان وبالفاتي منع عقد الصلح .
فتمتعت النمسا عن قبول ذلك

الفصل التاسع عشر

وجرت هذه المخابرات المذكورة شهرين وفي ايلول
راى بونايرت انه كان قد افرغ كل جهده في سبيل
تقرير السلام اذ انه كان يرغب في كل الرغبة فانه
كان قد اكتسب كل الجهد الذي يقدر الانسان ان
يكتسبه بشهرة التلويحات وكانت فرنسا في حالة اديبة
مفتخرة كل الافتقار الى التنظيم كما ان تثبيت اركان
سلطانو كان مالا يستغني عن افرغ الجهد في سبيل
الاعتماد . وهذا هو الذي كانت حكومة انكثرا
تخافه فان تثبيت اركان سلطانو كان نواز الجمهوريه
في بلاد قريه جدا . وهذا هو الانكثرا الى تغيير
احواله ولذلك كانت عاملة على منع حدوثها
كلها اذ ذلك لتلايدت عند هامابهل حثوق الملكية
والامرية . وكان رئيس وزراء انكثرا وليم بيت وهي
عمود الامراء ولذلك صم على ملاومة تلك الحرب
لان فرنسا كانت غير قادرة ان تضر بانكثرا مع ان
انكثرا كانت قادرة ان تفوتجارة فرنسا من البحار
بوارجها التي لم تكن تغلب . اما فوكس الانكثري

واعوانه فكانوا مضادين كل المضادة لمداومة الحرب وقاموا بذلك ببلاغة وقصاحة غير انهم لم يتجملوا مع ان الحكومة الانكليزية بقول الامراء افرغوا الجهد في ثلم صيت بونايرت باقوال فارغة وكانت العامة تعتقد بانه يحبها ولذلك كانت تحبه. وقد قال بونايرت عن هذه الامور ما ترجمته ان بت كان سيد السياسة الاوربية وكان قابضاً على اعنة الامم الادبية غير انه لم ينفذ سلطانه تنفيذاً حسناً فانه اثار ييران الشقاق في العالم ولذلك سيكتب اسمه في التاريخ في صف ذكر ضوضاء الحروب ويترابها ودموعها ونوحها فانه لا بد من ان نقول انه مصدر ركبا جرى من الحروب التي انتشبت ٢٥ سنة والشتافات الكثيرة التي كانت تزيد ذلك الضرام وثورة اوربا وخرابها وهرق دماء الامم ودين انكثرا الخيف ونظام التروضة الشعب ولذلك سيجرم العالم بانه ويل وهوان وبناء على ذلك لا بد من ان يبيت الانسان الذي اصبح موضوعاً للذبح ابناءه وطلوه وتعليقهم موضوعاً لذمهم ولومهم لانه كان مصدراً لشور كثيرة. هذا وايس المتصور انني معتقد بانه بفعل الشور عمداً وبدون ان يكون مقننهما بانه سالك في الطريق المستقيم ولكن من المعلوم ان كثيرين يفعلون الشور مع معتقدون بصوابية اعمالهم وقضائهم فان كثيرين يعتقدون بانهم ارضوا الله سبحانه وتعالى باضطهاد غيرهم وما من شيء يجعلنا على ان نرتاب في انهم اقاموا با اقاموا يؤوم يظنون بانهم مصيبون فان الشهير البشري ضعيف جداً. وصيف اشد اللوم في القرون المتنبلة على بث لانه وضع اساساً لسياسة خالية من الاداب وموحسة على حب الذات وعلى عدم مراعاة العنا لوسعادة البشر. اما الامراء في اوربا فيصنعون له ذكراً موبداً اما لانهم قد راوا من عظيم فعالوا ما يستحق المدح والشكر واما لان صوالهم مشتركة مع

صوالحو وفي صفاتو ما يحكي صفات سبلا فان اعماله اضرت نفوذ صوالح العامة وضعت الفوز للامراء. اما فوكس فلا يلزم ان يثبت لتبطل له مثيلاً بين القدماء فانه هو سيكون مثلاً لغيره ولا بد من ان تنوز مباديه في العالم بعد زمان قصير او طويل. اما مونة فن اعظم المصائب التي حلت بي (اي بونايرت) ولو فتح الله في اجاله لغير احوال العالم فانه كان قادراً ان يجعل الفوز بمصالح الشعب وهذا يقع لنا ابواب تأسيس اعمال جديدة في اوربا. انهم اما النمسا فكانت رابعة في السلام فان ذهب جيش بونايرت الى فينا كان يجعلها على ان تخاف من نتائج اكثر من خوفها من نتائج تثبيت سلطانه في اوربا. على انها كانت متعلقة بانكثرا بالافروض والاعاجات لعلها كان ينمها عن ان تعقد الصلح بدون رضامها. وهكذا تيقن بونايرت ان النمسا كانت تستهزئ بوقاتها كانت تقع نجاح الغارات بالصعوبات التي كانت تجدها فانها كانت مستغنية الهدنة لم تشت جيشها المذعور بحيث تصبر فائدة ان تحمل على فرنسا بكل قوتها عند نهاية فصل الشتاء. ودامت الحال على هذا الموال الى شهر تشرين الثاني وكانت الثلوج قد غطت الجبال وكان ذلك الزمان نهاية الهدنة. فطلبت النمسا اطالها غير ان بونايرت كان عالماً بمقاصدها فلم يقبل بان يحمل نفسه موضوعاً لخداعها مرة اخرى. ومع ذلك قبل باطالة الهدنة ٤٨ ساعة بشرط ان يصير تقرير معاهدة الصلح في تلك الفترة. فرفضت ذلك لانه لم يحطرها بهال ان رجلاً عاقلاً يدخل امانياً بجيش في قلب الشتاء لقيام حرب ولا انها كانت معتقدة بان الزمان الباقي كاف للتيايم باستعداداتها. فامر بونايرت جيوشه بان تقوم قاصدة فينا فصارت حالاً. وكان امبراطور النمسا قد استغنى كل دقيقة من الهدنة في اصلاح شان جيوشه

مقاتل كانوا يتقاتلون وأي قتال في وقت واحد .
 وكثرت الافراس الشابة بعد قتل فرسانها في وسط
 تلك الاشجار التي يصعب على الانسان ان يسلكها
 وعاد جميع ذلك الصراخ والصيحج والابني والارعود
 والبروق كانت ماثت من الموسيقىات الحربية
 ترعف لتزيد عظمة ذلك القتال الممؤل الذي
 ربما كانت الارض لم ترمثه . وكان المتقاتلون لا
 يعرفون الصديق من العدو في ظلام الليل وسقوط
 الثلج الذي كان يكاد يعمي ابصار المتقاتلين الا بالمرآكز
 وكانت نيران الاسلحة المتقدة غرض بنادقهم .
 وكثيراً ما كانت تتخاطف فرق المتحاربين بين
 تلك الاشجار فيأخذ المجنود في ان يتطاعنوا بالحراب
 ويتضاربوا بالسيف ويحملوا وهم على تلك الحال
 حملات الاسود تهيجان واضطراب بكل القلم عن وصفها
 لان المجنود من اشر الناس وادنام واشدهم ارتكاباً
 وتعدياً ولئن كان ضباطهم من اهل الادب والرفقة
 والناموس . وكانت المجنود المتحاربة تعمل وترجع ثم
 تدير ناركها للوقام الجرحى المنكودي المحظ على نبال
 الغاية وفي شقوقها على الثلج الذي صُغ بدمائهم فكانوا
 يتشون عذابهم يموتون من الجراح والبرد . ومن ياترى
 بقدر ان يتصور تلك الغاية في ذلك الظلام والامطار
 والانواء والنلوج وبناء البشر تصبها بدمائها وترفع
 امام المتنابهة مشكية الى الله سبحانه وتعالى الذي يكثر
 الشر والحروب ويجب الصلاح والسلام . وعند
 طلوع الفجر اشتد القتال جفاً وكان قد بات مطر وحاً
 على ذلك الثلج نحو عشرين الف قتل وجرح وكان
 الثلج قد علا وجوهم وكسا اجسادهم ثوب ابيض
 وفي النهاية انتصر الفرنسيون في كل الجهات . فانه
 بعد ان قتل وجرح واسر من النمساوين ٢٥ الف
 رجل وخسر ومائة مدفع وعدداً كثيراً من مركبات
 الممات اركبوا الى النصار وكان فرارهم بدون نظائر .

وكان قد زارها لينشطها ويشجعها وسلم قيادتها لاختير
 الارشيدوق جرن . اما جيش بونايرت فكان يسير
 بسرعه الاعتدالية . واما فو لم يكن قادراً ان يخرج من
 بارنز في هذه المرة مراعاة لأمور سياسية كانت جارية
 في بارنز وفرنسا . فعند الجرنال برون قيادة جيش
 نشط وامر بان يهاجم النمساوين في ايطاليا عند
 شواطئ نهر منسيو وان يطلب التقدم بسرعة الى جهة
 فينا . فللقيام بذلك قطع الجرنال ماكدونالد جبال
 الالب في قلب الشتاء وكان النصر يسير تحت راياتهم
 الخافقة . وكان مورو قد ابتدأ بحرب شتوية بجيشه
 الجميل عند شواطئ الرين . ومن المعلوم ان بون
 اسر وان غابة واسعة جدا وفي ارض ذات اشجار ملتفة
 وشقوق . وصار فئخ طريقتين عظيمتين في وسطها خلا
 الطرقتين الصغيرتين الكثيرة وفي طرقتي الخطاين وسف
 وسطها قرية صغيرة فيها بيوت قليلة حفرية اسمها
 هو هيلدن فالتقى ستون الف جندي من جيش
 مورو الفرنسي بجيش الارشيدوق جون وعدده
 سبعون الف جندي من النمساوين وذلك في ليل
 ٢ كانون الاول سنة ١٨٠٠ للميلاد

وفي نصف الليل من ذلك اليوم الخفيف سار
 كل من الجيشين قاصداً ان يكس الجيش الآخر
 وكانت العواصف شديدة والامطار هائلة والليالي
 ليلاً . وكان الثلج ينسقط في تلك الغاية ويهبط جبر
 المدافع الثقيلة . ووقع الجيشان في شراك ملتفات
 الاشجار في الظلام المحالك ومع ذلك كانت المجنود
 تدير حتى التفت طلعتها في اماكن كثيرة في وقت
 واحد في تلك الغاية وجرى بعد ذلك بينهما قتال عنيف
 جفاً لا يقدر القلم ان يقوم بحق وصفه . ومن ياترى
 بقدر ان يتصور ذلك الظلام والثلج والمطر والارعود
 السوية والمدفعية وبروقها وصراخ المصابين وسقوط
 القتلى في تلك الغابة المخيفة فان مائة وثلاثين الف

فرفض النمساويون تازلين في وادي اللانوب فنبههم جيش مورو وهو يطالب المدافع على موخرتهم والكرات المشوة في وسطهم . وهكذا أصبح الفرنسيون المنتصرون في مكان ببعد ثلثين ميلاً عن فينا فباتت عاصمة النمساويين في قلب عظيم . فبعث الامبراطور رسولاً من النمسا عند هذه . فاجابة بونايرت الى ذلك فانه كان يجارب ليقرر السلام . ومع ان الفرنسيين كانوا قد فازوا فوزاً عظيماً بعد الهدنة الاولى لم يطلب بونايرت غير الشروط التي كان قد طلبها قبلها لانه كان راغباً في تسهيل سبل الوصول الى السلام وحجب دماء العباد في اكرم اخلاقه فانه كان قد طرح النمسا عند اقتدامها كانت جيوشه الفائزة في أماكن تكاد ترى منها اعالي ابنية فينا ومع ذلك لم يبدد عليها شروط الصلح . هذا مع انه لم تكن للنمسا قوة كافية لدفع الخطار العظيمة عن عاصمتها ولا عن امبراطوريتها . فلو اراد بونايرت الالتزام بما يقام باصعب الشروط . فاخذ بعض اقواد من معاوني الجنرال مورو يرضونه على المديريات ان يصل الى فينا فقال لم الاوفى ان تنف هنا وان نكتفي بالسلام فانا انما نحارب لعقد الصلح . وهكذا التزم امبراطور النمسا ان يجارب بخصوص عند الصلح بدون مخافة ان كثيرا فاني جوسف بونايرت شقيق بونايرت لوتيل صغيراً من فرنسا وانما الكونت كوستنل سفيراً من النمسا فنشرت شروط الصلح في وقت قريب وهكذا صااحت فرنسا كل العالم خلا انكرا . وتدر في تلك المعاهدة ان نهر الرين حد فرنسا والاربع حد النمسا في ايطاليا . وتدر ايضا انه من واجبات النمسا ان تطلق كل الايطاليان الذين سجنوا عندها لاسباب سياسية وانه من واجبات الدولتين الامتناع عن المداخلة في احوال الجمهوريات التي كانت قد انشئت في ايطاليا . وقد قال السار والترسكت

بخصوص هذه المعاهدة انها لم تكن اوفى لفرنسا من معاهدة كامبوفورميو . وان اعتدال شروط الفصل الاول وهو بونايرت من براهن حبه لعقد الصلح واعتباره لنشاط النمسا وقوتها . وقد قال الدهرون الانكليزي ان تلك الشروط لم تختلف عن الشروط التي طلبها قبل الهدنة وهذا من الامور المستغربة بعد الفوز العظيم الذي فازت به جنود فرنسا في مارغون وهو هنلندن ومنسبو انتهى ومن ياترى يطالع هذه الاخبار في زمان قريب من نهاية دفع غرامة فرنسا لبروسيا ولا يحجب من كرامة اخلاق بونايرت ورغبته في تشيد السلام . ولا يخفى ان بونايرت اقام حروب ايطاليا الاولى طلباً لتقرير السلام فتمكن من تفريره في معاهدة كامبوفورميو فثراً موافقاً لفرنسا والنمسا . فلما رجع من مصر وجد انه انكسر جدي من النمساويين حامدين على فرنسا فالتبس الى النمسا وانكثرا عند الصلح باسم الانسانية وذلك بتجدي بشروط كامبوفورميو فظن اعدائهم ان طلبه للسلام انما هو نتيجة ضعفه وخوفه فاستخفوا به وجددوا عزمهم في الحمل على الجمهورية الفرنسية . فقطع بونايرت جبال الالب قطعاً ادھش العالم وشنت شمل جيشه في مارغون كانه اوراق اشجار في الخريف في ارياح عاصفة . وبعد ذلك كتب من ميدان الحرب والدم جاري والدخان منتشر واصوات انبث الجرحى بلاء القلوب حزناً وكدرًا من النمسا ففرر السلام واودع كتاباً به من ادلة كرهه للحروب وبلائها ما يحمل افسى القلوب على ان تلبس وتنشق فلم يجيب طلبه بل حاول اعدائهم خدعة ليستعدوا للحرب فكسرهم كبريات كثيرة وفاز عليهم فوزاً عظيماً ومع ذلك اكتفى بعقد الصلح بقاءه على شروط كامبوفورميو كما

الهيام في فتوح الشام (من قلم سليم افندي البستاني تابع الاجزاء العاشرة)

بن الوليد الانبار والحيرة وانتصر في مواقع اخرى
جرت بينه وبين جنود فارس ومن كان معهم من
القبائل الساكنة عند الحدود، والحيرة وانبار مدنتان
في العراق العربي في الجهة الشمالية الغربية من خليج
العجم

الفصل الرابع

وبعد ان سارت تلك الجيوش الباسلة
راى عثمان بن عفان لوائح الكبر تلوح على وجه
الخليفة ابي بكر فقال له ما هذا الغم الذي نزل بك .
فاجاب اغتمت على جيوش المسلمين وارجوا عثمان
ينصرف على عروهم . فقال عثمان ما خرج جيش سررت
به الا هذا الجيش الذي سار الى الشام وهذا الذي
اوصى الله نبيه يوليس في قوله خلف وانما يستظهر على
الروم وفارس ولكن ما تدري متى يكون في هذا
البعث او غيره . وفي تلك الليلة حلم ابو بكر حلمًا فرج
همة فنهض مسرورًا ومبشّرًا بالنصر

هذا وقد قلنا ان قومًا من الاهالي كانوا قد حملوا
اخبار حمل العرب على البلاد السورية من جهة تيوك وان
امبراطور الرومان جمع قومه المشورة ثم بعث بثمانية
الاف فارس مدافعهم فاستظهر العرب عليهم وشتوا شملهم
وغنموا الغنائم . وجرى ذلك عند ما كان الخليفة ابي
بكر الصديق يسرح المجوش المذكورة فان قبيلة الدافطة
كانت تاتي المدينة في زمان الجاهلية اي قبل الاسلام
وبعد ذلك تبع البر والشعر والزيت والتبن والمنسوجات
وغير ذلك من محصولات بلاد الشام ومصنوعاتهما.

التي كان ابو بكر الخليفة قد بعث بخالد بن الوليد
اليها ليقتحمها ومع ذلك فضلت الذهاب الى حيث
لا ترغب لتكون مع ذلك القائد المشهور

وكانت سلمى راقية في هودج تعمل على حمل
وكانت تدير مع غيرها من النساء في ميمة الجيش
وكان معها سالم يسير مع خالد بن الوليد قائد الجيش
غير انه كان يستغنى الفرص عند سوجها للاجتماع
بمحبوبته اللطيفة التي كانت تعرضه على الدوام على
الفتك بالاعداء لرفع شأنه وتعميم امره

هنا ومن المعلوم ان الكلام عن فتوح فارس اي بلاد
العجم ليس هو موضوعنا لكلامنا فاننا جعلناه محصورًا
في فتوح الشام . غير ان تعلق خالد بن الوليد قائد
حملة العجم بفتوح الشام قد حملنا على تقرير شيء قليل
عن حرب العرب والفارس وهم العجم

هذا وللايضاح نراجع ما اشرفنا اليه قبلاً وهوان
ابا بكر الخليفة ارسل جيشًا من العرب الى جنوبي
فلسطين وهو جيش يزيد وربيعة وشرحيل . فهذا
هو الجيش الاول وعدده اربعة الاف جندي .
والجيش الثاني هو الذي ارسله الى بلاد الشام تحت
قيادة عمرو بن العاص وعدده تسعة الاف . والجيش
الثالث هو الذي جعله تحت قيادة ابي عبيدة ولم ينف
له على ذكر عدد . فابو عبيدة اقيم قائداً عمومياً لجيوش
العرب الثلاثة المذكورة . اما الجيش الرابع فهو الجيش
الذي بعثه الى بلاد فارس تحت قيادة خالد
بن الوليد الملقب بسيف الله وضم هذا الجيش الى
جيوش فتح بلاد الشام بامر ابي بكر بعد ان فتح خالد

فأما فاما كانت تدخل وتخرج وتقوم وتقعدها كأنها
فتى حوى من اللطف والظرف والنواضع ما بكل
العلم عن القيام بحق وصفه . وكان حب جوليان
لها يشتد كلما طال زمان مرافقتها لها فادته أمرها
وحيرة تغلبها وحكمها وجمعت لمشورتها عندها أهل
الأول ولا رأتها أهل الثاني . ومن المعلوم أنه لو عرف
النوم بأنهم خطيئة وأنها سائرة في خدمته لا تنكر في
صوابية فعلها ولذلك كتبت إلى الرجل الشيخ الذي
كان يرافقتها في أسفارها بأن يأتي الشام فذهب إليها
وفتح قصرها فيها فكانت تنام في وقت تصفر نصف النهار
في المطالعة والصف الاخر في القيام بخدمة محبتها .
وكانت الشام في اضطراب مع ان اهال لها لم يكونوا
يحافون هجوم العرب ولكنهم كانوا يعرفون ان الحرب
ستتطلع تجارتهم ونعمتهم عن الخروج للنتزة . واشد
الناس كرهاً لتلك الحرب او غمها لانها اخرت زمان
زفافها على جوليان مع انها كانت راغبة في ذلك
أكثر منه لانه كان يهد انتساب المحروب من توفيقاته
التي تمكته من التقدم في الدرجات واكتساب الشهرة
وعلى الخصوص بعد ان يتقن انها ستكون امرأته فانه
كان يجب ان يورث زمان زفافها على ان يدرك
منصبها عالياً بحيث لا يجعلها ثقلة احتال الخطاط
الدرجة عند انقطاع نسبها إلى والدها بانتسابها إليه
وتصميم ايجاعه على ابقائه في بيتها بعد ان ترف عليه وشد
عزمه على افراغ جهده في هذا السبيل لان حبيته
وتاموسه كانا يجملانه على ان يتجمل من ان تكون
درجة مكسبة مجرد الانساب الى عائلته وان كانت
كعائلته . والمجد عنده للذي ينال المعالي بعده وكده
وتعقله حتى لو تقدم بمجرد مساعدة جرد لا تصغر
نسبه واستغفره لانه كان يعلم ان النعم يعرفون الذين
يقبضون على أزمة المناصب بالالهية والذين يقبضون
عاليها بالواسط فتتضع لاجلها . ومن الامور الغريبة

ولما كان ابو بكر ينفذ الجيوش من المدينة كان بعض
رجال تلك القبيلة فيها فسمعوا كلام ابي بكر الخليفة
لعمر بن العاص القائد وهو يقول لك عليك بفسطاطين
واباية . فحملوا الخبر إلى هرقل الامبراطور . فجمع
رجال دولته مرة ثانية واخبرهم بما بلغه . فتوسلوا إليه
ان يدعو اليهم بعض الذين اتوا بذلك الخبر فأتى
برجل منهم . فقال له الامبراطور منذ كم يوم خرجت
من المدينة قال منذ خمسة وعشرين يوماً . فقال من
سلطان العرب في هذه الايام . فاجاب انه رجل
اسمه ابو بكر وهو الذي سرح جنوده لفتح بلادك .
فقال له هل رأيت . قال نعم واشترى مني شملة
باربعة دراهم ووضعها على كتفه وهو كواحد منهم
ويشي في لويث ويطوف في الاسواق ويدور
على الناس باخذ الحق من القوي وهو آدم اللوث
اي احمر الوجه ومد بوجه خفيف العارضين . فامر
هذا الكلام تأثير خوف في قلب هرقل ووزرائه لانهم
كانوا قد راوا من حرب العرب في تيوك ما يدل
استحقاقهم بهم بالخوف والاحتساب . غير انه لم يكن يد
من دفع الاعداء وعلى الخصوص لان الرومان كانوا
لا يزالون فيسعي الامل بالاستناد إلى كثرت جيوشهم
وحصونهم وقلاعهم ومدتهم الحاطة بالاسوار المنيعة
واسلحتهم واتساع ملكهم وثروتهم . ولذلك لم يكن
يحال لهم ان يوقا من العرب الذين شانهن من الغارات
طاباً للغنائم يتكبدون من الاستيلاء على بعض ملكهم
وسر هرقل الامبراطور بالاستعدادات التي كان قد
اقامها بإرسال الجنود إلى الشام وكان جوليان
محب او غمها وخاطبها قد ذهب إليها مع الجيش
وكانت هي قد قبلت بالوجد والغرام إلى مرافقتها إليها
وكانت قد لبست ملابس فتى وسارت مع اتباعه
الذين حسدوها لما راوا ما راوا من تعزير سيدهم
جوليان لها . ومن اغرب الامور انهم لم يعرفوا انها

فان ما نرى قنبلة على مئات من العنابة يتصير في ذلك
فوز عظيم . فقالت له اذ اذ بك بدعي لا اقوم بحق
مكافئك فالك قد احببتني بحسبة دونها محبة رافع
للدعدو يحبون ليلى ها وقد رفعت راسي بين تربياتي فاني
معكم امرك امتنع عن قبول غيرك فتعرف بنات
الحكي بانتي مسندة الى احسن الساند فانا لك ان
احسنت وان اسأت غير ان لي حننا واحدا عليك
وهو الفرد في محبتي فاني لا اطبق الاشتراك بحبك
دقيقة واحدة . فحان لها بسواد عينها واعتدال
قدها وحرمة خدنها بانة قد عاهد الله وعاهدنا بان
يكفي بها ثم نال لقد قصر الليل مع ان الاجتماع لم
يكن طويلا ولا بد من الانصال فاستودعك في يد
الله وهو حسنا ونعم الوكيل

وكان في ذلك الجيش اكثر من عشرين اميرا
يجيرون سلى ويتقنون ان يتالوا اقل الثقات منها
فاقاموا لها سور ابل اسوار امن عيونهم في الليل والنهار
وكان سالم عارفا بذلك ومع انه كان قد تقرر عنده
انها صادقة لا تخون كان يخاف ان يشك من هو
اقوى منه وانفذ من ان يميل اليه ولذلك كان يراقبها
اكثر من غيره لحاية نفسه من الخداع ولصدائه حقوقه
المبنية على عهودها ولم يكن غيره يدوم خيبتها
دئوب منها لانهم لم يكونوا حاصلين على ما كان حاصل
عليه من الوعود والعهود ومع ذلك كانوا يراقبونه
اكثر مما كان يراقبهم فانه كان يصرف جهده في
مراقبتها في وهم في مراقبته ومراقبة بعضهم البعض
الاخر . وكانت سلى عالمة بان اميرين او ثلاثة امراء
يهوديين وكانت تجهل حب اقوامهم واغنامها ولذلك
لم تكن تعني بمعرفة احوالهم اعتناء فتاة تحب ان ترى
لغرامها ساما فأتكتة في قلوب اختيار الرجال واكرمهم
فتتعرز ولو كانت مصبة على الامتناع عن
قبول الاقتران بهم وتبريوت بنات الحكي بتعزيز

ان الامبراطورية الرومانية لم تكن في ذلك الزمان
سالكه في سبل المبادي الصحيحة فكانت المناصب
تعطى بالدرام او براعة الخواطر فتري من لا يعرف
غير المعارف متقلدا قيادة حربية ومن لا يعرف
فنون الحرب ومتعلقا بها في منصب مدني ومن يعرف
من الكتابة اقل من اخر كتاب دائرة منها في رياستها
وعلى بساط القضاء فوالا يعرفون القوانين والنظامات
ولذلك اخذت الدولة في ان تضعف مع اتساع مالكمها
وكثرة عدد اهلها واثروهم وغدتهم ومعارفهم ويات
شان الذين يتقلدون المناصب الاجتهاد في جمع
الاموال وتنفذ مصالحهم لانهم كانوا يجشون خسارة
وظائفهم على الدوام لعدم اتقارهم على التهام بها .
والحاصل ان الضعف كان قد طرح تلك الامبراطورية
العظيمة في ارباكات كثيرة ولذلك كان الاهالي يخافون
سوء عواقب الحروب ولو كان العدو قليلا وجاهلا
لانهم لم يكونوا يركضون الى قوادهم وارباب سياستهم
وفي ذات يوم اجتمع سالم بجيبيتي سلى بعد ان
فزع خالد بن الوليد قائد جيش حملة الفرس الحيرة
وكانت قد خدمت المجرى خدمة نافعة جنبا وظهرت
من النشاط والقوة ما لم يكن ينتظر ان يراه فيها ففالت
له لقد رايتك في حومة الوغى تحمل على الفرسان
فخبرني شجاعتك وقوة صدمتك فوددت ان اكون
ذباية قربة منك لاجني لذة النظر الى جيل فعالك
عن قرب وقد رايت من جهادك ما رفع ثالك
عندي وجعل قلبي بين يديك عبدا مطيعا . فقال
لها انني اشكرك على ذلك يا سيدة الملاح ومحاسن
افعالها في دون احسانك فالك قد خدمت المجرى
وارحتهم في شدة غمهم وقد رايتك وبك البيضاء تخفف
اوجاعهم فوددت ان اكون موجعا لانال من
طيب عنايتك ما يشفي اوجاعي على ان امل الوصول
الى منازل فيها راحة ورخاء وسعادة بصبري عنك

امير جمال ما انتضى سيف ناظر
على عاشق الا وقار بنصره
غزال غرا قلبي بفانر لحظه
واحرق احشائي ببارد نغره
ملج جلا لي ضوء بدر كاسه
ولكن اراني يوم بدر بنغره
وقد كان عهدي السر بالخراغا
رايت رضاك منه يجري بنغره
(اللمساني)

وكانت راية خالد بن الوليد الملقب بسيف
اقيقه والنصر مجتبعين في كل حال ولذلك ذكر اسمه
في قيادة الجيوش باب الفوز والفتح فلا لزوم لتعداد
اعاله في معاربه الفرس ولا سيما بعد ان اظهرنا باجلى
بيان بان المنصور قد ربح اخبار سلمي واوغسطا ومجيبها
واخبار فتح البلاد الشاميه وانتالها من حوزة الدولة
الرومانية الى حوزة الدولة العربية
فما كان من امر العرب في بلاد فارس اما
امرهم في بلاد الشام فكان اكثر اهمية واشد خطرا
لان الرومان كانوا قد تاهلوا لقتالهم وصمموا على دفعهم
بالقوة ولولا الاستغنائف وبطوهم افراسهم لما فاز العرب
ذلك الفوز في تبوك وعلى كل حال كان نصرهم من
اقيقه فهو المجد بالنصر

اما عمرو بن العاص فصار في جيشه الى ان
ادرك ايلة وهي بلدة في شمالي بلاد العرب عند خليج
من البحر الاحمر في الجهة الجنوبية من السويس وبعد
ان استراح بجيشه فيها سار الى ارض فلسطين اي
الى البلاد الواقعة وراء حدود بلاد العرب فان
جيوش الاسلام كانت قد ابتدأت في الحرب في تبوك
وهي من بلادهم الاصلية ثم تقدموا الى ان تجاوزوا
حدودها ودخلوا فلسطين فلما وصلوا اليها جمع
عمرو بن العاص المسلمين المهاجرين والانصار ليشاورهم

واكرام ولسان حالها يقول ان نفرا من الامراء
يجيبون دعواني فيجتمع الالوف للقيام بجند مني وتس
باسماع تنهات تريبها اللواتي لا يصادقن من
الزمان حقاها وكانت تشفق على المصاب ولو كانت
مصيبة صغيرة وحكم الثنيان في ذلك عند المجلس
اللطيف حكم الثنيان اللواتي تروج بضاعتهم فيرون
اسهل الامور حصولهم على اللواتي تشبهها انفسهم
ولا تخلو فتاة ولا فتى من ذلك ولو كان اشدد
الناس حبا للتواضع واقر بهم الى الزهد فان سلى
كانت على جانب عظيم من التواضع وحسب الانحصار
في سبل الذي اختارته حبيبها لما ومع ذلك كانت
تفتخر برواج بضاعتها هذا بدون ان تعلم بان كثيرين
من الذين هم احسن الامراء كانوا يجوبونها ويحلفون
باسمها ويدنون من الاماكن التي كانت تشغل فيها
بالجرحى ليروها انفسهم ويحملوا على الاعداء على
مراى منها ولم تكن قبل على كل الفرسان الذين
يدنون من هودجها او من مكان وقوفها لضمده
المجروحات بكلمات الترضف فكم من فارس رجعت
قواء اليوبعدان خارت باسناع صوتها الرخيم والنظر
الى طرفها الكليل فكانت تنادي بعضهم باسمهم قائلة
هذا يوم الابطال او لمالك يا امير تابعي المحروب او
له درك لقد زلزلت الجيش بمحلاتك او غير ذلك
من الكلام الذي يحرك المحبة والمخافة في الرجال
وكان سالم يرى ذلك ويشدد غرامه حتى ان لسان
حاله كان كما يقول

خذي خبرا عن نظم دمعي ونثره
عن الحب بينكم بغاض سره
ولا تسالوا عن هوبث فاني
اغار عليه ان ابوح بذكره
وان رمتهم وصفي بديع جمال
فايسر ما فيه الجبال باسره

كان سعيداً فإذا أنتم قاتلون . انتهى . ومع ان شيء
هذا الكلام . بالشيوع النوم ينتجعوا لانه لم يجتمعوا باظهار
امر عول عليه من شاء جعل الجيش على الاركان اليه
بل ختمه بطلب مشورة فاطمه على غير قصد ارنا كذا
وخوفه ومن ياترى يلومه على الخوف بعد استماع ما
سمع من كلام عدي بن عامر الذي لا سبيل الى اللقاء
تهمة الكذب اليه اذ انه كان من خيار المسلمين ولم
تغف على علاقة له في البلاد عمدة على تخوف ابناء
جنس وديون من العجم على اعتائهم مراعاة لصالح
ولذلك تخرج الخطا الى الانتقار الى الاختبار العسكري
الذي يمكن التواد من ان يقتربوا بفتحهم العدة
من الصواب

فاجاب النوم دعوة القائد واخذ كل من اولئك
الرجال يتكلم بما عنده من الراي فقال بعضهم ايها
الامير ارجع بنا الى البرية حتى نكون في بطن البلاء
فان الاعداء لا يقدرون على فراق القرى والحصون
فاذا جاءهم الخبر اننا توسطنا البرية يفرق جمعهم
وبعد ذلك تعطف عليهم وهم على غفلة فهزمهم ان
شاء الله تعالى . فلم يرض بذلك سهل بن عمرو
وهو من اكابر رجال الجيش وقال ان هذه مشورة
رجل عاجز فقال رجل من المهاجرين وهو من الجيش
لقد كنا مع رسول الله صلى الله عليه وسلم نهزم الجمع
الكثير بالجمع التليل وقد وعدكم الله النصر وما وعد
الصابرين الا خيرا وهكذا اخذ النوم في ان يتشاوروا
وقائدهم خائف من سوء العواقب فقال سهل بن عمرو
الذي سبق ذكره انا لا ارجع عن القتال ولا ردت سبي
عنهم فمن شاء فليهنس ومن شاء فليرجع ومن نكص
على عقبه فانا وراءه بالرصاد . انتهى . فوافقه على
ذلك عبد الله بن عمر بن الخطاب رضى الله عنه فقال
العرب احملت . فعند ذلك سر القائد عمرو بن
الماص ودعا اليه عبد الله بن عمر بن الخطاب وعند

في الامر لان دخولهم بلاداً مجهولة عندهم بدون ان
تكون عندهم رسوم لتدلم على طرقها وجبالها وانهارها
وبحيراتها وقلعها كانت لا يتخلو من المخاطر فارتبكوا
في امرهم ولا سيما لان الخليفة كان قد اوصى القائد
عمراً بالاعتناء بالشام بالرجال . وكان التوفيق خادماً
في كل حال للجيش العربية بعد ان تناسوا الخلافات
الجهالية وشقاقها بانضمامهم بالعصبة الدينية الاسلامية
فانهم قبل التصميم على راى من جهة تقدم جيش
عمرو بن العاص اقبل عليهم عدي بن عامر وكان من
خيار المسلمين الذين يتوجهون الى بلاد الشام للقيام
بالاشغال فكان يعرف طرقها وجبالها وانهارها وقلعها
فانه اختبر بكثرة الدخول اليها واطالة الاقامة
فيها ارضها وقوة اهليها فاتفقوا الى القائد عمرو فقال
له ما الذي وراءك يا ابن عامر . قال وراى النصر
وجنودها مثل الفل اي انه ترك وراءه جنود
النصارى وجم الروم او الرومان الذين كانوا متسلطين
على بلاد الشام وفلسطين والقسطنطينية وكل البلاد
الواقعة بينهما وغيرها . فقال له القائد عمرو بن العاص
لقد ملأت قلوب المسلمين عيا وانا نستعين بالله
عليهم فكم حررت النوم . فاجاب ايها الامير اى قد
علوت على شرف من الجبال عال فرايت من الصلاح
والرماح والاعلام ما قد ملأ الاجم وهو جبل من
اعظم تلك البلاد وهم اكثر من مائة الف فهذا ما
عندي من الخبر . وقد ظهر من مال كلام بعض
المؤرخين ان الرومان كانوا اقل من ذلك لان لا يدرى
لم في زمان قصير تنبذ جيوش جرارة الى اماكن
كثيرة . فلما سمع القائد عمرو بن العاص كلامه قال
لا حول ولا قوة الا بالله العلي العظيم ثم دعا الى اكابر
الجيش وخطب عليهم قائلاً ايها الناس انا وياكم في
هذا الامر بالسوء فاستعينوا بالله على الاعداء وقاتلوا
عن دينكم وشرعكم فمن قتل كان شهيداً ومن عاش

لنا فرسين آخرين لنلا يقتل قرصانا في الحرب فلا
نقدران لغرضها . وكان ابو اوغسطا وخطبها قد
افرا الجهد لجعلها على الامتناع عن الذهاب الى
الحرب للاعتناء بالبحر وهي لابسة ملابس الرجال
لنفير بالحرب التي كانت تعلم فنونها وابوها ولكن
بدون الحصول على النتيجة المرغوبة لانها كانت قد
صهبت على مرافقة ذلك الرجل الذي كانت تحبه
أكثر من نفسها وتود ان تعمل المشاق والمخاطر لننال
الثرب منه اجرة . وكان بعض هذه الطليعة الرومية
من جيش الشام الذي سار الى ما وراء نهر الاردن
وما في جنوبيه ليدفع العرب عن البلاد وعن الوصول
الى المدن الحصينة ولئن كان لم يتطاولم ببال ان
الجنود العربية تنهجم المدن والقلع والحصون مع خلوها
من الاسلحة والاث هدر الاسوار وغيرها مما لا
يتيسر فتح الحصينات بدونها . وخرج جوليان خاطب
اوغسطا في تلك الطليعة ليشاهد حرب العرب فيها
ليعرف ابوابها وانسكن من دفعهم عن الشام اذا تمكنوا
من الوصول اليها ومن المعلوم ان اوغسطا لم تكن
تقبل بان تفترق عنه دقيقة واحدة وبالنسبة نقول
ان اوغسطا وجوليان كانا في الطليعة التي حضان
قد حمل عليها عبد الله بن عمرو الخطاب قائد
طليعة جيش العرب الذي كان تحت قيادة عمرو
بن العاص . غير ان جوليان واوغسطا وثلاثة من
اعوانه لم يكونوا في وسط الجيش لان المقصود هو
مشاهدة قتالهم بدون ان يكون مشغلا بالقتال لانه
ربما كان ذلك يعيقه عن ملاحظة امور كثيرة ذات
فائدة عظيمة . فلما رأى من الفرقة العربية ذلك
الهجوم وسرعة افراسهم التفت الى اوغسطا وقال لها
ان الفارس منهم يقدران يصدم أربعة فرسان بدون
ان يقدروا ان يلحقوا بوضربه واحدة لسرعة جري
فرسولين طبايعه فانه يحول به بسهولة وسرعة

له راية اي انه قلده قيادة فرقة عددها الف فارس
وامره بان يسير بهم ليكون طليعة للجيش
فسارع عبد الله قائد الطليعة بفرقتو وجد السير
كل ذلك اليوم الى الصباح فرأى عن بعد غبار انفال
هنا غبار جنود واطلهم طليعة جيش الرومان . ثم وقف
ليحقق نظره فيهم وفي عددهم ومواقفهم ومساكنهم وفي
موقفهم وما يحيط به فوفقت الجنود معه . فقال له قور
من الرادية اتركنا نرى ما هذا الغبار فلم يسمح لهم
بالانفصال عن الفرقة . وبعد ذلك ببرهة قصيرة
انكشف عن جيش قبل ان عدده عشرة الاف وقد
ظن قوم انه اقل من ذلك . وكان تحت قيادة رجل
كان العرب يسمونه رويس (انما لم نعلم على اصل
اسمه الافريقي) . وكان المقصود من قدومه بهم الى
تلك الاراضي للكشف عن خبير العرب . فلما رآهم
قائد الطليعة عبد الله قال للجنود لا تقبلوهم لانه لا
بد لهم منك والله ينصرمك عليهم واعلموا ان الجنة تحت
ظلال السيوف . ففتح الثوم قائلين لاله الا الله محمد
رسول الله فاجابهم صدى تلك الاماكن فاول من
حمل عليهم عكرمة بن ابي جهل وابنة سهل بن عمرو
وافتحاك . وصاح عبد الله قائدهم فيهم فحمل رجاله
وحمل المهاجرون والانصار معهم والذئ المجهمات
وعمل السيف في الفرقتين

هذا وقد قلنا ان فطنة اوغسطا حبيبة جوليان
حملتها على ان تستعد لجانبه للاخطار التي تلحق بالجندي
اذا كان راكبا فرسا لا تقدران تسابق فرس عدوه
بارسال احد المتضررين الى البلاد العربية بال
وافر لا يتباع فرسين كرهين سريعي الجري احدهما
لجوليان والاخر لها . فلما رأى مجيها نجاحها في ذلك
وانه حصل على فرسين من اكرم الخيل واسرعها
شكرها وبين لها سرورها لظننها وانها بها الى امور
كهنه وقال لها الاوفى ان نرسله مرة ثانية لبشعري

غريبتين . فقالت له وهي تحاول ان تخشن صوتها
لئلا يعرف الجناد بانها فتاة ان الحصول على فرسين
عربيين كريمين اصابة . ولم تكمل هذا الحديث حتى
رات فارسين مقبلين عليهم كهبوب الريح فان العرب
كانوا يهجمون على الرومان بدون ميل لاذ لا يراهم ولا
يسوقهم ولا يداهم فكان الرجل منهم يهجم على كثيرين
ويقتل منهم فوما كان يخاف يرتد الى قومه وكانت ثجايمهم
اقرب من قتلهم بسبب سرعة فراسهم . فلما راهم جوليان
قال لاوغسطا الاوقت انت ترجي الى الورا لئلا
يصيبك احد هارح اوسيف فقالت له تشدد ورجعت
الى الورا غير انها اوقفت فرسها وراء فرسه قصد
جوليان ومعه رجل من اعوانه فارسا وصدم الباقيون
الفارس الاخر فقتل الفارس الاول الذي كان يعين
جوليان بسرعة فخاكي وميض البرق واراد ان يفتك
بجوليان غير ان سرعة جواده مكنته من ان يتعد
عنه ليحاول الحمل عليه . فاستنم العربي فرصه رجوع
جوليان ليحمل عليه وحمل واية حملة وقوم سنان رموه
وطعن جوليان . وكانت اوغسطا في اثناء ذلك
قد رجعت بضع خطوات الى الورا لانه لم يصدق
بخطرها يبال ان ذلك الفارس العربي يتمكن من ان
يفتك بانيب فلما رات سنان رموه في كنف محبها
وابتعت بفرب حاول اجاء اضطربت واي اضطراب
وارتعدت فرانصها وكاد ضعف جنسها يجعلها على
الانشغال في البكاء والنوح عن نجدة محبها والاهتمام بما
تقتضيه حالة ولا سجا عندما رات ان تلك الطعنة
اوقعت سيفة من يده فبات لا يقدر على الدفاع ولا
امل له بالنجدة فان ارفاقه كانوا مشغولين عنه بصدام
ذلك العربي الذي كان يدخل بينهم ويخرج بفرو
السريعة الركض كانه صاعقة تحمل وتذهب في لغة
نظرو ذلك بدون ان يكونوا قادرين ان يشككوا
من الدنو منه لبطي حركة خيلهم وباجملة تقول

انها لما رات ذلك كاد يغني عليها على ان ضرورة
الحال حملتها على التجلد واكتبها الاسلحة التي
كانت متقلدها جسارة فهمت بفروها العربي على
ذلك العربي بعد ان رفعت سيفها في يدها اللطيفة
وصدمته صدمة شديدة فوضرت بها السيف فخرجه جرحا
بليغا حتى انه التزم ان يركن الى الفرار طلبا للنجاة
فلم تبعه فانها اشفلت عن كل شيء بالاعتناء بجوليان
المروح فان الدم كان يسيل غزيرا من جرحه فاصفر
لونه وكاد يسقط على الارض . ومن بانري بندران
يقوم بجنى وصف حاسيات اوغسطا لما رات محبها
على ما راتته عليه ولا سجا عندما مال عن ظهر جواده
وكاد يسقط فترلت عن فرسها بالحال بدون ان
تكون عارفة ماذا ينبغي ان تفعل ودنت منه وهي تقول
واحببها السلامة لك والوفاء لي وتماطلت دموعها
من عينيها الحمراء من كانها در فوق مرجان ومع ان
الحزن والخوف كانا قد ظهر لهما اثر في كلامها وحركاتها
لم يظهر لهما اثر في وجهها فان هيجانها عند الطعان صبح
وجهها بالروني والاحمرار واشعل نار الحمية وشدة
العزم في عينها . وقبل ان استخرطت في البكاء قالت
في نفسها ان اظهار شدة الحزن مضر بجوليان فراة
مصلحوه اولي من مراة حاسياتي فجلدت ونظرت
اليه باسمة بعد ان اسعفت في النزول عن جواده
وقالت له يا هجتي وحشاشة نفسي ان جرحك غير
بليغ وساضدة بائل من لحظة فان معي كلما يلزم الضد
الاجراح فلا تخف ولا تجزع . فقال لها الموت يبت
يدبك سعادة اغناها على ان خوفي من شقائق بعدي
يحولني على طالب طول الحيرة . اما الفارس العربي
الذي كان قد هجم على ارفاق جوليان فقتل رجلا
اخر غير انه لما راي رجوع رفيقه وابقت انها انزلا
الويل والوفاء في اولئك القوم عاد سالما مكبرا وماللا
ستاني بقيةها

ملح

(من قلم سليم افندي عثمانوري وغيره)

من قال ما لا ينبغي رأى ما لا ينبغي

دخل ابو العنابية ومحمد بن مبادر على الرشيد فقال ابو العنابية هذا يا امير المؤمنين شاعر البصرة يقول قصيدة في كل عام وانا اقول في كل سنة مائة قصيدة فقال الرشيد لابن مبادر ما هذا الذي يقول ابو العنابية فقال يا امير المؤمنين لو كنت اقول كما يقول

ألا يا عبئة الساعة اموت الساعة الساعة
لغات كثيرا ولكني اقول

ان عبد الحميد يوم توفي

هذركما ما كان بالمهدود

ما درى نعمة ولا حاملوه

ما على العثم من عفاف وجود

فاجيب الرشيد قوله وامر له بصلته سنة فكان ابن
العنابية يوت غما

حسن الجواب

وقف رجل خراساني بباب ابي الدلف حينما فلم
يؤذن له فكسب رقعة وتلف في وصولها اليه وفيها
اذا كان الكرم له حجاب

فما فضل الكرم على اللثيم

فاجابة ابو الدلف بقوله

اذا كان الكرم قليل مال

ولم يقدّر تعال بالحجاب

وابواب الملوك محجبات

فلا تستنكرن حجاب باي

الفلة اضرا لاعداء

وقد عروة بن اذينة على هشام بن عبد الملك
فشكا اليه فاقته فقال له الدت القاتل
لقد علمت وما الاسراف من خاني

ان الذي هو رزقي سوف ياتيني

اسى اليه فيعطيني تطلبه

ولو قدمت اتاني ليس يعطيني

وقد جئت من الحجاز الى الشام في طلب الرزق فقال
يا امير المؤمنين لقد وعظمت فابلت وخرج فركب
ناقته ورجع فلما اتى الليل نام هشام فبذكر عرو فقال
في نفس رجل نطق بالحكمة ووقد علي فالحجامة
وردته خائبا فلما اصبح ارسل اليه النبي دبنار ففرع
عليه الرسول باب داره يثررب واعطاه المال فقال
لقل لا امير المؤمنين كيف رايت قولي سعبت فاعببت
فرجعت فاتي رزقي في منزلي

مريض

ننه مريض من مرض فساله صديق له نفي من
عاجلك فاجابة الطبيب فلان عاجني فشغاني فقال
له ان الله هو الذي شفاك لا الطبيب فاجاب ربما كان
الله هو الذي شغاني غير انني اعلم يقينا ان الطبيب
هو الذي يطلب مني الاجرة

كسلان

سئل شاب كسلان اذا كان قد اخذ الكسل من
ابيه فاجاب اظن لا وذلك لاني ارى ان ابي لا يزال
في كل ما كان عنده من الكسل

معلم وتلميذ

فما كان احد المعلمين بفحص صفا من التلامذة
في الفلسفة الطبيعية قال ان الانسان لا يرى الاشياء
بعينها بل صورها المتطبعة على الباصرة عند روعها
ولا لجل زيادة الايضاح قال لاحد التلاميذ يا فلان
هل رايت اباك فعلا فقال لا يا معلمي فقال برهن
لنا لماذا لم نره فاجابة لانه توفي قبل ولدت يا مولاي
ففتكلم من حضر من هذا الجواب واحمر وجه المعلم
تجلا

زوجة الرجل واولاده بظنونة قادرا على كل شيء